

الاعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة - لبنان
العدد الأربعون - السنة العاشرة - ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ - شتاء ٢٠١٧ م

إعجاز النهي عن الشرب وقوفاً

LOOK IN THE MIRROR

by Sadullah Khan

جمعية العزم والسعادة الاجتماعية



تأسست جمعية العزم والسعادة الاجتماعية عام ١٩٨٨ بمبادرة من الأخوين الأستاذ طه والرئيس نجيب ميقاتي. وتقدم خدماتها من خلال قطاعات متخصصة: الديني، الصحي، الاجتماعي، التربوي، الإنمائي، الرياضي، إضافة إلى «دار العلم والعلماء» وقطاع شباب العزم وقطاع المنتديات، تعمل من مراكز الجمعية ومنها «مركز باب الرمل» وهو المركز الأول ويضم:

مسجد العزم: يتسع لحوالي ٨٠٠ مصلى، وتقام فيه ندوات ونشاطات دينية.
القطاع الصحي: يقدم خدمات صحية متنوعة عامة ومتخصصة عبر عياداته ومستوصفاته والصيدلية المركزية.
القطاع الاجتماعي: يهدف إلى تطوير قدرات الأفراد وتمكين العائلات من خلال محو الأمية، والدورات التدريبية، وندوات التواصل العائلي، ودورات كشفية وتثقيفية للأطفال، إضافة إلى كفالات الأيتام والأرامل والمساعدات العينية.
مدرسة العزم للفنون والحرف ويتبعها معرض دائم للمنتجات الحرفية.





علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان

العدد الأربعون - السنة العاشرة - شتاء ٢٠١٧ م - ١٤٣٨ هـ

الإعجاز

جمعية علم وخبر ٢٧٩/١١/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/١١/٢٠٠٧

الفكرس

ص ٤	أ.صلاح سلام	نزاهة الإعلام
ص ٥	رئيس التحرير	النفوس بين الهزيمة والعزيمة
ص ٦	د. وهيب الحريري	الوضوء ودوره في تقليل التأثيرات السلبية للغضب
ص ١٣	د. محمد العجرودي	الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء
ص ١٩	ع.د. محمد فرشوخ	إعجاز النهي عن الشرب وقوفاً
ص ٢٧	د. أحمد البشير أحمد إدريس	القلب مدخل الإدراك في العقل
ص ٣٥	أ. خالد حنون	لماذا محمد الفاتح؟
ص ٤٠	د. روبرت جولدمان	العالم يتغير
ص ٤٣	أ.د. أحمد مليجي	الهمرات الشهابية
ص ٥٧	أ. باسم وحيد الدين علي	الرحمن علم القرآن: خصوصيات سورة النساء
ص ٦٤	Sadullah Khan	Look in the mirror

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزاملي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.م. د. محمد فرشوخ	نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة	أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزاملي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي	مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد	مستشار: د. خالد حسين

توزع هذه المجلة مجاناً
الإخراج والطباعة: مطابع اللواء
صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء
وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة
التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:
878 074 461 002 062 01

IBAN:LB0300 56000 878 074 461 002 062 01

نزاهة الإعلام

لماذا دعي الإعلام بالسلطة الرابعة؟ يشارك الإعلام والجمهور طرف ثالث يسمى السلطة، سلطة المال أو النفوذ أو القانون بحسب الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد. وحين تتحلى وسيلة الإعلام بالصدق والموضوعية بمهنية عالية، يشتد عليها طلب القراء فتصبح الحاجة إليها كالحاجة إلى الغذاء، وهي في الحقيقة غذاء للعقل وللوعي ومدرسة تنمي الفكر وتساهم في الممارسة السياسية وحتى الميدانية. وفي هذه الحالة تخضع السلطة النافذة للمطالب الناجمة عن تفاهم الجمهور مع الوسيلة الإعلامية. ولهذا دعي الإعلام بالسلطة الرابعة.

وحين يُخل أحد الطرفين الإعلام أو الجمهور بالعلاقة السليمة بينهما يضعف الإعلام ويضعف ضغط الجماهير فيفسحان المجال أمام سلطة المال أو سلطة القوة للتدخل بينهما. فيصبح للكلمة مؤجّر ومستأجر.

مثلهم كمثل العلماء إذا صدقوا في دعوتهم انقاد الناس لهم فصاروا حكماً بين الشعب وبين السلطان، وإذا شغلوا عن الناس بتحصيل الدنيا دخل الحاكم بينهم وبين الناس.

كان للإعلام فيما مضى قدسيته وصدقته، كان المحرر يتحرى قبل أن يحرر، وكان الناشر حريصاً على سمعة مؤسسته فيدقق قبل أن ينشر، كان إذا ثبت على أحدهم كذب أو افتراء سقطت مرتبته وتأثرت مطبوعته، كان الناس يتابعون رجال الإعلام وكانت كلمات بعضهم كالأمثلة يتتبعها الناس فصار الإعلامى كالمعلم والموجه.

بين الإعلام وبين قارئه علاقة جدلية، إن صدق أحدهما صادقه الآخر وإن خذل واحدهم خذله الآخر.

فالإعلام إما نهج صدق ونزاهة أو سوق ابتزال ونخاسة وهو في الحالتين صورة مجتمعه.



الافتتاحية

أ. صلاح سلام



كلمة العدد

النفوس بين الهزيمة والعزيمة

من يقارن بين ظاهر عيشنا وظاهر العيشة في بلاد الغرب يشعر أن لا شيء يسير عندنا في الاتجاه الصحيح، علم هناك وجهل هنا، وتطور عندهم وتخلف عندنا، ترف بفقر، ونظام بفوضى، ومؤسسات تقابلها عصبيات وعشائريات.

هذا لمن يراقب الأمور من ظواهرها، ومن توغل في بحث الأسباب عثر على عوامل تراكمت في بضع مئات من السنين من بينها صراع دام بأشكال متنوعة بين غرب يطمع في خيرات الشرق وبين شرق اعتمد على تراثه وعراقتة وحضارته استهلك خيرة شبابه وأزكى دماءه دون ان يتمكن من مقارعة العلم بالعلم والنظام بالنظام. مما أدخل اليأس في النفوس والخطأ في الاعتقاد.

اليأس من أن اللحاق بركب الحضارة مستحيل، والاعتقاد بأن سبب التخلف هو العقيدة، فخرج البعض باستنتاج مرعب وهو أن لا حل إلا بالتخلي عن المعتقد والرسالة ثم بالتبعية لأمم تنعم بخيراتنا وبأموالنا ويعمها الأمن والنظام والسلام.

ولن لا يزال معاندا منا، صار بالإمكان مقارنته ببني قومه وجماعات من أمته، يمدونهم بالسلاح او بالسلطان ولا حاجة لإقحام جندي أجنبي واحد في الحرب ضدنا، همج نقتل بعضنا بعضا ونجتاح بعضنا بعضا ونهجر بعضنا بعضا مما يجعل الديار بلاقع ويستهلك الحرث والنسل.

والمطلوب ان نياس من مجيء يوم ننع فيه بالأمن والأمان، وأن نفقد ثقتنا بانفسنا وبإصلاح مجتمعنا وان تتفكك عائلاتنا وروابطنا الاجتماعية وان تتفرق الأمة في جماعات وأقوام وأن تخور العزائم وان نقبل بالتبعية وان نسلم ثروات بلادنا لمستثمرين غرباء «أكفاء» وأن نرضى بالفتات، وأن نتخلى عن الدين والأخلاق والقيم والمثل العليا التي كانت في يوم من الأيام مضرب الأمثال. والتي عجز غيرنا عن تحقيق مثلها في بني قومه. إنه استعباد سافر في القرن الواحد والعشرين.

لا حاجة لغزونا عسكريا إذا سقطت فينا الإرادة والعزة والكرامة، والحقيقة بسيطة في الفكر جريئة في القرار لكنها تتطلب إرادة وعزما: الصبر على لأواء العيش ردا من الزمن، والحفاظ على الشرف والمروءة، والتمسك بالقيم مهما جرى، وإصلاح على مستوى فهم حقيقة الدين ومعنى الوطن والمجتمع والأسرة، وإيقاظ الهمم بنشر العلم والثقافة، وإذا صدقنا بالعمل فلن يتأخر الصبح.

رئيس التحرير

الوضوء ودوره في تقليل التأثيرات السلبية للغضب كعامل خطر لاعتلال الصحة

د. وهيب دخيل الله محمد الحربي

ود. هدى محمد لطفي عبد الله*

النتائج:

أظهرت النتائج ارتباط إجهاد الغضب بارتفاع معدل نبضات القلب وضغط الدم الانقباضي والانبساطي كما ارتبط بارتفاع كبير في مستويات السكر والكوليسترول الكلي والكوليسترول المنخفض الكثافة والدهون الثلاثية والكورتيزول في بلازما الدم بالإضافة الى ارتفاع معنوي كبير لوحظ في مستويات كل من الكورتيزول وانترولوكين -6 فقط بعد ساعتين من التعرض للغضب وقد اظهرت النتائج دور الوضوء في تقليل الزيادة في مستوى هذه المؤشرات او رجوعها الى مستواها الطبيعي مؤكدة الدور الواضح للوضوء في الغاء التأثيرات السلبية لإجهاد الغضب.

يمثل الغضب أسبقية مهمة للسلوك العدوانية ومتلازم حيوي مع عديد من الاضطرابات السريرية، لذلك فهذه الدراسة تبحث إلى أي مدى يستطيع الوضوء أن يقلل أو يلغي التأثيرات السلبية لهذا الإجهاد النفسي الحاد.



الخلاصة ووجه الإعجاز:

توافق نتائج البحث والعلم الحديث مع الحديث الشريف في أهمية عدم الغضب. وتقرر الدراسة الحالية ان الوضوء استطاع ان يفصل بين الرابط للحالة النفسية الحادة والمظاهر المختلفة للإجهاد مما يشير إلى أهمية الوضوء مباشرة بعد التعرض لإجهاد الغضب وكان ذلك منذ أكثر من ١٤٠٠ عام.

المقدمة:

الغضب هو العاطفة الطبيعية والصحية التي يتصف بها البشر والتي تتراوح من قمع قوي للشعور بالغضب

وسائل وطرق البحث:

أجريت هذه الدراسة على ١٢ شخصاً طبيعياً وكان متوسط أعمارهم هي ٢٠ (± ٢،٤ عام)، وقد تم عمل سيناريو باتهامهم بالسرقة في محاولة لإغضابهم ثم تم تقييم حالة الغضب باستخدام مقياس سبيلبيرجر. ثم تم تقييم نشاط الجهاز الدوري وزمن التجلط ومستوى السكر والدهون والكورتيزول وانترولوكين -6، لكل الاشخاص المشتركين قبل إحداث إجهاد الغضب ثم بعد الغضب مباشرة ثم بعد الوضوء لنصف عدد الاشخاص الذين تعرضوا للغضب ثم بعد ساعتين للأشخاص الذين تعرضوا للغضب ولم يتوضؤوا والذين أجروا الوضوء.



تحتاج إلى توازن في الهرمونات والموصلات العصبية للحفاظ على الصحة.

وعلاج الغضب قد يساعد على قطع الصلة بين المؤثرات النفسية وخطر الإصابة بأمراض القلب المزمنة بالإضافة إلى التقليل من شدة الأمراض المختلفة. ولقد استخدمت الدراسات السابقة العديد من الطرق للسيطرة على الغضب وتهذيب السلوك كممارسة الرياضة الخفيفة والتقنيات العلاجية المشتملة على التعليم والتدريب على الاسترخاء وإعادة الهيكلة المعرفية ومهارات حل المشكلات وتسوية النزاعات والاستحمام بالماء البارد بالإضافة لاستعمال بعض الأدوية مثل Haloperidol or Risperidone

والهدف من هذه الدراسة هو التحقق من تأثير المؤثرات النفسية (كالغضب) على مستويات هرمون الكورتيزون والانترولوكين ٦- والجلوكوز والكوليسترول الكلي والدهون الثلاثية والكوليسترول المنخفض الكثافة والكوليسترول المرتفع الكثافة وزمن التجلط (PT & PTT)

وسرعة ضربات القلب وضغط الدم ومن ثم دور مياه الوضوء في تقليل التأثيرات السلبية للغضب.

وفي صحيح البخاري (٣٢٨٢) وصحيح مسلم (٢٦١٠) وأبو داود (٤٧٨١) عن سليمان بن صرد، قال: استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما تحمر عيناه، وتنتفخ أوداجه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف كلمة لو قالها هذا لذهب الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ...)). كما أخرج أبو داود رقم (٤٧٨٢) (عن أبي ذر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس. فإذا ذهب عنه الغضب، (وإلا فليضطجع) قال الألباني: صحيح المشكاة (٥١١٤) إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ. الراوي عطية المحدث: أبو داود - المصدر: سنن أبي داود - الرقم (٣٧٨٤)

(anger in) إلى التعبير الشديد عن الغضب تجاه الآخرين أو البيئة (anger out) من خلال الصراخ والضرب العنيف للأبواب وهلم جرا ...

وعلى الرغم من أن التعبير عن الانفعال يمثل علامة على الصحة والتكيف إلا أن الغضب المزمن يؤدي إلى اعتلال الصحة.

ولقد ثبت ارتباط الغضب مع اشكال مختلفة من امراض القلب والاعوية الدموية بما في ذلك مرض القلب التاجي وارتفاع ضغط الدم بالإضافة الى الموت المفاجئ بالنوبات القلبية. وذكرت دراسة سابقة ان الخطر النسبي لاحتشاء عضلة القلب الحاد (acute coronary syndrome) يحدث خلال ساعتين من تعرض هؤلاء المرضى للغضب مقارنة مع المرضى الذين لم يتعرضوا للغضب. كما أظهرت دراسات أخرى ان هناك ارتباط

بين المؤثرات النفسية وزيادة حدة الامراض المختلفة بما في ذلك زيادة العجز في مريض التهاب المفاصل الروماتويدي، وصعوبة السيطرة على سكر الدم في مريض السكري،

والحد من فرص البقاء على قيد الحياة في المرضى المصابين بسرطان الثدي، وتتفاقم اعراض المرض في الاشخاص المصابين بالربو وعدوى الجهاز التنفسي العلوي والتهاب الأمعاء.

والغضب في علم النفس الفسيولوجي يتداخل مع الإجهاد Stress ويؤدي الى استثارة الجهاز العصبي السمبثاوي (sympathetic) وزيادة إفراز الكاتينولامينات وضيق الاوعية الدموية واضطراب تنظيم الهيويوثالامات لهرمونات الغدة النخامية وارتفاع نسبة الدهون الضارة في الدم LDL وسرعة تخثر الدم وزيادة العوامل المسببة للالتهابات مثل انترولوكين ٦- .

ولقد سجل العالم رايت وزملائه ان الإفراط في نشاط الجهاز العصبي السمبثاوي مع اضطراب تنظيم الهيوثالامات لهرمونات الغدة النخامية (أم بنقص أو فرط الاستجابة) يؤدي الى اعتلال الصحة حيث ان الكائنات

تستمر آثار الغضب السلبية لمدة ساعتين

يرفع الغضب معدل ضربات القلب

عالية والامتناع عن شرب القهوة والشاي او اي مشروبات تحتوي على كافيين وايضاً عدم ممارسة الرياضة لمدة اثني عشر ساعة قبل

انقضاء الجلسة. ثم جلس المشاركون بشكل مريح وتمت مراقبة سرعة نبضات القلب وضغط الدم لهم باستخدام الضغط الآلي. وتم وضع قنينة وريدية في سواعدهم لأخذ عينات الدم ثم استراح المشاركون في هدوء لمدة ٣٠ دقيقة ثم تم قياس سرعة ضربات القلب وضغط الدم في اخر خمس دقائق من فترة الراحة ثم اخذت عينات الدم الاولى (base line) - وهي تمثل المجموعة الضابطة - في انابيب تحتوي على مانع للتجلط (EDTA) لإجراء التحاليل الكيميائية وأخرى تحتوي على مانع للتجلط آخر (سترات الصوديوم) لقياس مؤشرات التجلط.

ثم قدم سيناريو وهمي للمشاركين تم اتهامهم فيه بالسرقة ثم صدرت إليهم تعليمات ليتكلموا للدفاع عن انفسهم وتم اخبارهم بأنه سوف يجرى تصوير بالفيديو لما يحدث لتقييم محتوى وطلاقة كلامهم في وقت لاحق.

وبعد ذلك تم قياس سرعة ضربات القلب وضغط الدم كما أخذت عينات الدم الثانية (post stress) وهي تمثل العينات بعد الإجهاد مباشرة. ثم توضع ستة فقط من المشاركين وبعدها تم قياس سرعة ضربات القلب وضغط الدم كما أخذت عينات الدم الثالثة (post wudu) أي بعد الوضوء مباشرة وترك الستة الباقين من المشاركين من غير وضوء. وبعد ذلك ترك كل المشاركين في راحة وطلب منهم ملئ الاستبيان لتقييم حالة الغضب لديهم باستخدام ثماني بنود من مقياس سبيلبيرجر (مقياس الغضب كحالة وسمه). وفي الدقيقة ١١٥ من هذه الفترة التي تسمى بفترة النقاهة (recovery period) تم قياس سرعة ضربات القلب وضغط الدم من المشتركين الذين توضعوا (h post wudu)

(2) والمشاركين الذين لم يتوضعوا (h post stress 2) كما أخذت عينات الدم منهم ايضاً عند الدقيقة ١٢٠

خلاصة حكم المحدث: سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح.

وأخرجه أحمد (١٧٩٨٥) قال مخرجه (إسناد ضعيف) وكذلك قال الألباني ضعيف. سنن أبي داود (١٠٢٤).

(إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) الراوي: عطية المحدث: أبو داود - المصدر: سنن أبو داود - الرقم ٤٧٨٤

خلاصة حكم المحدث: سكت عنه (وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح).

وسائل وطرق البحث:

تم تجنيد متطوعين لهذا البحث من جانب طلاب الفرقة الثانية بكلية الطب جامعة أم القرى في ابريل ٢٠١٢ وتتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٢ عام (متوسط أعمارهم ٢٠،٦ عام) وقد تم إعلامهم شفويًا للمشاركة في هذا البحث عن طريق رئيس دفعتهم. وقد وافق ٣٠ متطوع على المشاركة في هذه الدراسة وكان اثني عشر منهم المؤهلين للمشاركة حيث انهم من غير المدخنين ويتمتعون بصحة جيدة وليس لديهم تاريخ او اعراض لاحتشاء عضلة القلب او الربو او الاصابة بالسرطان او بمرض نفسي او اي امراض اخرى تؤثر في جهاز المناعة. كما انهم لم يتعاطوا ادوية تؤثر على الجهاز العصبي او على الغدد الصماء او على الجهاز المناعي في آخر ثلاثة أشهر قبل الدراسة.

التجربة العملية:

تم إحضار المشاركين في الصباح من الساعة التاسعة جلسوا مجتمعين بالمختبر في جلسة استمرت ثلاثة ساعات وكانت قد صدرت اليهم تعليمات بتجنب تناول وجبة افطار تحتوي على بروتين او دهون بنسب

للغضب تأثير مباشر على ضغط الدم

بينما لا يوجد أي تغيير في مستوى مؤشرات التجلط في جميع المراحل بهذه الدراسة (بعد اجهاد الغضب وبعد الوضوء وبعد ساعتين من اجهاد الغضب ومن الوضوء).

أظهرت النتائج أيضاً وجود

زيادة معنوية كبيرة من مستويات الجلوكوز والكوليسترول الكلي والدهون الثلاثية والكوليسترول المنخفض الكثافة.

ورجعت كل هذه القياسات الى معدلها الطبيعي كما كان قبل الاجهاد ما عدا الكوليسترول على الرغم ان مستواه انخفض من 51.5 ± 20.7 ملجم / ديسلتر بعد الاجهاد الى 21.4 ± 17.0 ملجم / ديسلتر بعد الوضوء. مما يشير الى ضرورة الوضوء لتقليل او إيقاف التأثير السلبي لإجهاد الغضب. ورجعت كل هذه القياسات الى معدلها الطبيعي كما كانت قبل

الاجهاد بعد ساعتين لدى المشتركين الذين توضعوا والذين لم يتوضعوا.

فيما يتعلق بالانترولوكين 6 لم يتغير عن مستواه الطبيعي بعد

اجهاد الغضب وبعد الوضوء وبعد ساعتين بينما ارتفع مستواه عن المستوى الطبيعي بعد ساعتين من اجهاد الغضب في المشتركين الذي لم يتوضعوا.

يرفع الغضب مستويات السكر والدهون الضارة في الدم

(اي بعد ساعتين من الوضوء ومن الاجهاد).

تم تجميع عينات الدم على الثلج ثم فصل بلازما الدم بعملية الطرد المركزي ثم تم حفظها عند درجة - 80 حتى يتم إجراء التحاليل المختلفة.

التحليل الكيميائي:

تمّ قياس الجلوكوز والكوليسترول الكلي والدهون الثلاثية والكوليسترول المنخفض الكثافة والكوليسترول المرتفع الكثافة باستخدام جهاز (cobas) وتم قياس مؤشرات التجلط باستخدام جهاز (BCTCoagulation Analyser) وتم قياس مستويات هرمون الكورتيزول والانترولوكين 6- باستخدام الاليزا (ELISA (24 & 23).

يعيد الوضوء هذه المعدلات الى مستوياتها الطبيعية

التحليل الاحصائي:

أجري التحليل الاحصائي في

هذه الدراسة باستخدام برنامج SPSS (نسخة ٥) ووضعت النتائج في شكل المتوسط \pm مقياس الانحراف ثم أجرى مقارنة بين المجموعات باستخدام (T. test dependent).

النتائج

تبين ان هناك زيادة معنوية في سرعة ضربات القلب وضغط الدم الانقباضي والانبساطي عند كل المشتركين بعد التعرض لاجهاد الغضب كما بين أيضاً الدور الواضح للوضوء حيث انه ساعد على انخفاض ضغط الدم الانبساطي كما ساعد على رجوع سرعة ضربات القلب والضغط الانقباضي الى معدلاتها الطبيعية عند هؤلاء المشتركين. وفيما يتعلق بفترة النقاهاة (2 h post wudu) و (2 h post stress) اظهرت النتائج رجوع كل القياسات الى مستواها الطبيعي.



المناقشة

يمثل الغضب عامل نفسي خطير لإحداث العديد من الأمراض. فقد أظهرت النتائج في هذه الدراسة

ان هناك زيادة معنوية كبيرة في سرعة ضربات القلب وضغط الدم الانقباضي والانبساطي عند كل المشتركين بعد التعرض لإجهاد الغضب (anger stress) مع عودة سرعة ضربات القلب وضغط الدم الانقباضي الى مستواه الطبيعي بينما انخفض ضغط الدم الانبساطي وتتفق هذه النتائج مع النتائج السابقة للدكتور بيكر وزملائه التي اجريت على الرجال والنساء الاصحاء نتيجة تعرضهم لضغوط نفسية ودكتور شيروود وزملائه والتي اجريت

على مرضى متلازمة الشريان التاجي الحاد عند تعرضهم للضغط النفسي.

والزيادة في سرعة ضربات القلب وفي ضغط الدم الانقباضي والانبساطي في هذه الدراسة

تعتبر مؤشر لزيادة نشاط الجهاز السمبثاوي رداً على الاجهاد النفسي بالاضافة الى اقتراح سجله الدكتور فيلا وفريدمان وهو ان الضغوط النفسية تحدث نتائج سلبية على الصحة خلال سلسلة من الاحداث الفسيولوجية التي تشمل النشاط المبالغ فيه للجهاز الدوري وللغدد الصماء ولجهاز المناعي مما يؤدي الى حالات مرضية مثل امراض القلب وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين.

ورجوع هذه المؤشرات الى المعدل الطبيعي مع انخفاض ضغط الدم الانبساطي بعد الوضوء قد يكون راجعاً الى التأثير المسكن للماء البارد الذي يتوقع انه يسبب مزاحمة او قمع الضغوط النفسية المرتبطة بالموصلات العصبية داخل mesolimbic system وهو جهاز بالمخ

مسؤول عن السلوك والعاطفة. وقد وجد ان الغضب مسؤول عن تنشيط القشرة الجبهية الوسطى والقشرة

يؤدي الغضب المزمن إلى اعتلال الصحة

الامامية المدارية والقشرة الامامية الحزامية (31 & 32) والتي تخص هذا الجهاز.

بينما لم يتم الكشف عن اي تغيير في زمن التجلط في جميع المراحل بهذه الدراسة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدكتور كانل وزملائه حيث وجدوا ان التوتر العصبي الحاد لم يؤثر في زمن التجلط على الرغم انهم وجدوا ان هذا التوتر يزيد من عامل فون ويلبراند (VWB).

والفيبرونوجين كما انه يزيد من نشاط عوامل التجلط (العامل السابع والثامن والثاني عشر والدى ديمر) في الرجال الاصحاء بعد التعرض للتوتر النفسي وكل هذه العوامل رجعت الى مستواها

الطبيعي بعد انتهاء الاجهاد ما عدا العامل الثامن. ومن ناحية اخرى وجد هذا العالم في دراسة حديثة اخرى على نفس القطاع من السكان نقصان في زمن التجلط (APPT)

مشيراً الى ان تغيرات التخثر المجمع عبر التعرض للتوتر النفسي مرتين متتاليتين تعطي استجابة اكبر من التعرض للتوتر مرة واحدة فقط كما يشير الى سرعة مسار التجلط داخل الاوعية الدموية (intrinsic pathway) أثناء التوتر الحاد وربما يعزي التغيرات الضيئة في نشاط التجلط في هذه الدراسة إلى أن حجم العينات لدينا صغير جدا للكشف عن وجود ارتباط بين اجهاد الغضب وقياسات التجلط أو ربما تحتاج الى تعرض الاشخاص الى اجهاد الغضب أكثر من مرة (جلسة) للحصول على فروق فردية قوية. كما أظهرت النتائج زيادة كبيرة جدا في مستويات الجلوكوز والكوليسترول الكلي والدهون الثلاثية والكوليسترول الضار نتيجة التعرض لإجهاد الغضب.

ولقد رجعت كل هذه المؤشرات الى مستواها الطبيعي بعد الوضوء بينما انخفض مستوى الكوليسترول عن مستواه بعد اجهاد الغضب ولكنه لم

بالغضب تضطرب افرازات الغدة النخامية فتضرب عدة وظائف وأجهزة في الجسم

الغضب صلة الوصل بين الامراض الصحية والنفسية



البرودة بكثافة عالية في الجلد ومن المتوقع ان الاستحمام بالماء البارد كما افاد الدكتور تشيفيتشك يرسل كميات هائلة من النبضات الكهربائية من النهايات العصبية الطرفية الى

علاج النبي الغضب بطرق شتى ومنها الوضوء والاغتسال

المخ مما يؤدي الى الغاء تاثير الاجهاد antidepressive effect ومن الجدير بالذكر ان اعضاء الوضوء تأخذ اكبر مساحة في المنطقة الحسية بقشرة المخ حيث يتم تمثيل اجزاء الجسم في هذه المنطقة وفقاً لعدد المستقبلات الحسية المتخصصة.

وقد اظهرت النتائج زيادة كبيرة جداً في مستوى الكورتيزول نتيجة اجهاد الغضب والذي عاد الى مستواه الطبيعي بعد الوضوء مباشرة وبعد الوضوء بساعتين في الاشخاص الذين لم يتوضؤوا. وهذه النتيجة مشابهة لنتائج البحوث السابقة للدكتور ايزاوا وزملائه والدكتور موند وزملائه الذين سجلوا زيادة في مستوى هرمون الكورتيزول في الاشخاص الأصحاء نتيجة الضغوط النفسية وهذا يرجع الى زيادة استثارة الهيپوثالامات للغدة النخامية وزيادة استجابة الجهاز العصبي السمبثاوي وزيادة إفراز الأدرنالين نتيجة الاجهاد.

وعلى العكس لم يجد الدكتور لارسو وزملائه والدكتور كره وزملائه اي تغيير في مستوى الكورتيزول في بلازما الدم رداً على الاجهاد الحاد. ولقد اقترحوا ان الاجهاد احياناً لم يكن قويا بما فيه الكفاية ليؤثر على مستوى هذا الهرمون. حيث ان ارتفاع الكورتيزول في الدم يستغرق حوالي ٧ دقائق ويصل الى الذروة بعد ساعة الى ساعتين من ذروة هرمون ادينوكورتيكوتروبك هرمون ACTH وهذا يفسر ارتفاع هرمون الكورتيزول في بلازما الدم في هذه الدراسة بعد ساعتين من اجهاد الغضب في الاشخاص الذين لم يتوضؤوا.

من المثير ان للماء البارد تأثير مسكن للاجهاد وهذا يفسر رجوع مستويات الكورتيزول الى المعدلات الطبيعية بعد الوضوء.

ترسل البشرة المبردة بالماء إشارات إلى المخ فتزول عوارض الإجهاد

يعد الى مستواه الطبيعي في هؤلاء الأشخاص.

وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة للدكتور سياجمنتال وزملائه والدكتور تشكاني وزملائه

والذين افادوا وجود ارتباط قوي بين اجهاد الغضب وارتفاع مستويات السكر ومستويات الدهون في بلازما الدم بين الرجال والنساء ويمكن تفسير هذه النتائج الى ان إفراز هرمونات التوتر الكاتيكلامينات والكورتيزول يؤدي الى افراز الجلوكوز من الكبد الى الدم بحيث يمكن لاجهزة الجسم المختلفة استخدام إمدادات الطاقة الزائدة للتعامل مع هذا التوتر.

كما يمكن للكاتيكلامينات قمع إفراز الإنسولين من خلايا بيتا في البنكرياس ويمكن أيضاً للكورتيزول قمع تأثير الإنسولين في تنظيم الجلوكوز الأمر الذي يؤدي الى ارتفاع مستويات الجلوكوز مع ارتفاع مستويات الإنسولين.

كما يمكن للكورتيزول اعادة توزيع الدهون في المواقع المركزية وخفض عدد مستقبلات الإنسولين في الأنسجة الدهنية والتي تؤدي مع الوقت الى تطور الداء السكري (non-insulin dependent diabetes mellitus) (36 & 38) والآلية التي تعزو الى تحفيز التوتر الى تكسير الدهون وزيادة الكوليسترول في الدم هي زيادة الأدرنالين اثناء الاجهاد الذي يعمل على تحفيز افرازات الكوليسترول من الكبد وإفراز الأحماض الأمينية الحرة من النسيج الدهني بالإضافة الى ذلك اقترح اخر للدكتور باترسون وزملائه ان الضغط النفسي الحاد يمكن ان يسبب انخفاض سريع وكبير في حجم البلازما وتركيز الدم مما يؤدي الى زيادة تركيز الدهون كنتيجة ثانوية لانخفاض حجم البلازما.

وبينت النتائج ان الوضوء يقلل او يلغي تأثير إجهاد الغضب على تركيز الجلوكوز والدهون وهذا قد يرجع الى ان وجود مستقبلات

توضواً ومع ذلك فقد سجل الدكتور حمامي وزملائه ان التبريد بالماء يضعف الالتهاب ولم يوقفه في البشر مع السكتة الدماغية الحرارية شبه القاتلة.

الخلاصة:

تمشياً مع ارتباط إجهاد الغضب مع الزيادة في نشاط القلب وضغط الدم والجلوكوز وتركيزات الدهون والكروتينول وانترولوكين ٦ وانخفاض هذه المؤشرات او عودتها الى مستواها الطبيعي بعد الوضوء.

لذلك تقترح هذه الدراسة الوضوء بعد إجهاد الغضب فله فائدة كبيرة في حماية الأفراد من الآثار الخطيرة للغضب. وهناك حاجة الى المزيد من الدراسات لدعم هذه الدراسة ولتوضيح تأثير إجهاد الغضب على مؤشرات أخرى لتجلط الدم.

* وعمل على هذا البحث كل من: اروى بغدادي وانغام ابولين وسمير الحميدي وابتهاال. قسم علم وظائف الأعضاء، كلية الطب، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع الهوامش مراجعة الموقع

www.eajaz.org

وقد اظهرت هذه الدراسة ايضاً زيادة كبيرة جدا في مستوى انترولوكين ٦ في بلازما الدم بعد اجهاد الغضب بساعتين ولم يتغير بعد الاجهاد مباشرة وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدكتور بيارهث وزملائه. حيث وجدوا زيادة في مستوى انترولوكين ٦ في الرجال الاصحاء بعد ٣٠ دقيقة من التعرض للتوتر وبعد ساعتين من التعرض للتوتر في مرضى متلازمة الشريان التاجي الحاد ولقد اقترحوا ان التوتريزيد الكاتيكلولامينات الى تحفز (-NF KB) مسارات الاشارات المسؤولة عن انتاج السيتوكين (cytokine) الحديثة للالتهابات وهذه الاستجابة تستمر لفترة اطول حتى بعد انتهاء التوتر وهذا هو التفسير المحتمل لزيادة مستوى انترولوكين ٦ بهذه الدراسة.

ومن المفارقات سجل الدكتور روهلدر انخفاض كبير في مستوى انترولوكين ٦ حتى ٦٠ دقيقة بعد الاجهاد بين الذكور ولم تتأثر الإناث بينما لم يلاحظ الدكتور سواريز وزملائه اي تأثير للتوتر الحاد على انترولوكين ٦ وقد يرجع اسباب هذه التناقضات الى تباين خصائص العينات ووقت القياس في الدراسات المختلفة.

ولقد بينت النتائج الدور الواضح للوضوء في منع مثل هذه الزيادة في مستوى انترولوكين ٦ في الاشخاص الذين

الذكر بعد الفراغ من الوضوء

- "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله" [١].

- وزاد الترمذي بعد ذكر الشهادتين : "اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين" [٢].

- "سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله
إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" [٣].

١- رواه مسلم / ٢٠٩ .

٢- الترمذي / ١ / 78 وانظر صحيح الترمذي / ١٨ .

٣- النسائي في عمل اليوم والليلة ص 173 وانظر

إرواه الفيل / ١ / 135 / 29 / 94 .

الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء

د. محمد العجرودي*



مقدمة:

الطب النفسي الحديث جدوى علاج العديد من الآفات والتوترات النفسية بالماء، وأوصى بالاغتسال وتدليك أعضاء الجسم بالماء لما له من أثر في تهدئة الجهاز العصبي عند الإنسان. وفي هذا البحث يناقش الدكتور محمد العجرودي، الصيدلاني وعضو هيئة الإعجاز العلمي هذا الموضوع بدءاً بتعريف الحمى، وبيان دلالات أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومطابقة ما أثبتته العلم الحديث في ذلك.

قال الله تعالى في كتابه العزيز «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» وقد وردت أحاديث عديدة خاصة بالانتفاع بالماء في غير الري والشرب والاستخدام المعروف له، فهو إلى جانب ذلك علاج، ومن ذلك ما روي عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه من استخدامه لعلاج الحمى وتهدئة انفعالات الغضب، وقد أثبت

ودرجة الإصابة ثانياً... والدليل على ذلك عدم ارتفاع الحرارة عند المصابين بتدهور في جهازهم المناعي. أي أن الحمى تحدث كجزء من تفاعل الجسد لمواجهة المرض أو الإصابة، وهذا ما أثبتته العلم.

الحمى مؤشر لعلاج المرض قبل أن يفتك بالجسد

فوائد الحمى:

أولاً: كلما ارتفعت درجة الحرارة المحيطة بتفاعل ما، كلما تسارعت معدلات ذلك التفاعل ونشطت فإذا هبطت الحرارة تباطأت التفاعلات، وفي حال المرض يحتاج الجسد لتسارع التفاعلات الاستقلابية لتساعد الجسم في التغلب على الميكروب المسبب للمرض فيكون ارتفاع حرارة الدم والأنسجة عاملاً مساعداً لتنشيط هذه التفاعلات وتزايد سرعتها.

ثانياً: في حالات الغزو الميكروبي تنقسم الميكروبات في أنسجة العضو المريض وتقوم

بإفراز سمومها التي تدمر الخلايا، وإذا وصلت إلى الدورة الدموية انتشرت في الجسم. هذا التكاثر يبلغ أعلى معدل له عند درجة حرارة (٣٥-٣٧ درجة مئوية) فإذا حدثت الحمى وارتفعت حرارة الجسم بسبب تفاعل الخلايا المناعية مع هذه الميكروبات وإفراز البيروجينات، بحيث تصل الحرارة إلى (٣٨ مئوية) أو أكثر فإن هذه الحرارة العالية عامل مضاد للميكروبات التي يقل معدل تكاثرها وانقسامها وتصاب أنشطتها بالخلل، وربما توقف نموها أو ماتت.

ثالثاً: أثبت الطب الحديث أنه عند الإصابة بالحمى

يزداد إفراز مادة الانترفيرون بدرجة عالية وهذا «الانترفيرون الذي يفرز بغزارة يستطيع -برحمة الله تعالى- بالإنسان المريض- القضاء على الفيروسات

ارتفاع الحرارة يقتل عدداً من الفيروسات والميكروبات والخلايا السرطانية

أسباب ارتفاع حرارة الجسم

الحمى هي ارتفاع درجة حرارة الدم عن المستوى الطبيعي المعتاد (حوالي ٣٧ درجة)، والحمى تحدث عند المرض، سواء كان جرحاً أو غزواً ميكروبياً أو مرضاً داخلياً.

ويتم تثبيت الدرجة ٣٧ عن طريق «تحت المهاد» hypothalamus التي تحتوي على خلايا عصبية ذات مستقبلات لاستثمار درجة حرارة الدم فإذا ارتفعت درجة حرارة الدم عن المعتاد، تنبهت وأرسلت إشارات إلى العضلات وجدران الشرايين والأوردة الموجودة تحت الجلد فترتخي العضلات وتنتفخ شعيرات الدم السطحية، ويحدث زيادة إفراز العرق الذي يتبخر

محدثاً برودة نقصاً في حرارة الدم القريب من سطح الجلد كما تقل الطاقة الحرارية الناشئة عن زيادة نشاط العضلات، أما سبب الحمى فإنه نابع من الجسم ذاته، ومن مكان المرض حيث يؤدي التفاف

الخلايا البلعمية والخلايا المناعية الأخرى حول العضو المصاب أو المريض، وتفاعلها في عمليات الإلتهاب المختلفة ضد الميكروبات والأجسام الغريبة والضارة يؤدي إلى تصاعد مواد تعرف باسم (البيروجينات). التي تنطلق من كرات الدم البيضاء ومن أنسجة العضو المصاب.

وتسري البيروجينات في الدم، وتصل إلى مراكز ضبط الحرارة في المخ لتؤثر في خلاياها تأثيراً يعدل درجة انضباطها وتحسسها لاستشعار التغير في

حرارة الدم، بحيث تتنبه عند درجة أعلى من الطبيعي وتختلف هذه الدرجة تبعاً لدرجة استجابة الجسم والجهاز المناعي لهذا المرض أولاً، ثم تنوع المرض

الحمى المرتفعة:

إلا أننا لا نستطيع القول بأن جميع درجات الحمى مفيدة، ذلك أن خلايا المخ تتأثر بدرجات الحرارة العالية (٤٠) درجة مئوية فما فوق وتستحيل حياة الجسم البشري عند درجة حرارة أعلى من (٤٤) درجة مئوية. ومع أن النبي ﷺ رفض أن يسب أحد الحمى إلا أنه قد علمنا هدياً معجزاً قبل علوم الطب الحديثة في علاج الحمى للتخلص من آثارها على الجسم... وفي هذا إعجاز نبوي آخر نوضحه بإذن الله في عدد من أحاديثه الشريفة:

في الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»

وفي الصحيحين أيضاً في رواية ابن عمر رضي الله عنهما: «الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء».

ويصف النبي ﷺ الحمى بأنها من فيح جهنم ويقول ابن

حجر رحمه الله: (من فيح جهنم) بمعنى سطوع حرها ووجهه. وقدر الله ظهورها بأسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك والمعنى أن حر الحمى شبيه بحر جهنم تنبيهاً للنفوس على شدة حر النار.

وأخرج البخاري رحمه الله - كتاب الطب-: كانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها إذا أتت المرأة قد حُمَّت تدعو لها أخذت الماء فصبت بينها وبين جيبها وقالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبردها بالماء» (وجيبها: أي فتحة صدرها).

وعن ثوبان ورافع بن خديج - رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أصاب أحدكم الحمى، فإن الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء، فليستنقع نهراً جارياً ليستقبل جرية الماء، فيقول «بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك» بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس فينغمس فيه

والميكروبات التي هاجمت الجسم وكان سبباً في إحداث الحمى، ليس هذا فحسب ولكن أيضاً «الإنترفيرون» -وهو من المركبات المناعية- يزيد بفضل الله قدرة البدن على مقاومة الأمراض وبالذات الفيروسية منها وكذلك مقاومة ظهور الخلايا السرطانية منذ بدء تكوينها. رابعاً: الأطباء الآن يفهمون ذلك ويعتبرون الحمى إشارة من الجسم للطبيب ليقوم بعلاج المرض ولولا أن من الله بها لمضى المرض بالجسم فاتكاً به.

لا تسب الحمى:

أخرج البخاري رحمه الله في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ذكرت الحمى عند رسول الله ﷺ فسبها رجل فقال صلى الله عليه وسلم: «لا تسبها فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد».

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: (ما من مرض يصيبني أحب إلي من الحمى لأنها تدخل في كل عضو مني وأن الله تعالى معطي كل عضو حظه من الأجر) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.

وفي الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على أم سائب فقال: «مالك ترفرفين؟» قالت: الحمى لا بارك الله فيها فقال ﷺ: «لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد».

ومن هنا ندرك حكمة رسول الله ﷺ وإعجاز سنته المطهرة في رفض سب الحمى بل والإشادة بها فسبحان من علمه «أن الحمى التي يبغضها الناس ولا يرون فيها فوائد لها أهمية وفوائد للجسم عند المرض. ونجد أن النبي ﷺ قد وصف أمراً لم يكن يعرفه أهل زمانه ولا بعد زمانه بقرون متطاولة إلى أن تقدم علم الطب وتخصص وعرف علم الأمراض «الباثولوجي» وعلم وظائف الأعضاء «الفسايولوجي» وغيرهما من العلوم الطبية التي تبحث في أمر الحمى.

لا تسبوا الحمى لأنها مفيدة

الناس»، وأجلس في مخضب
لأم المؤمنين حفصة ثم طفقتا
نصبَّ عليه تلك... حتى طفق
يشير إلينا أن قد فعلتن: ثم
خرج إلى الناس، (والمخضب:
وعاء كبير من النحاس -

مصدر الحرارة مقاومة كرات الدم البيضاء والعضو المصاب

ثلاث غمسات ثلاثة أيام، فإن لم
يبرأ في ثلاث فخمس، وإن لم يبرأ
في خمس فسبع، وإن لم يبرأ في
سبع فتسع، فإنها لا تكاد تجاوز
تسعا بإذن الله» (رواه الترمذي في
جامعه).

هريقوا: صبوا - أوكية: خيوط تشد بها فتحات
القرب والمفرد وكاء).
ومن جملة هذه الأحاديث الشريفة وكأن
الرسول ﷺ يؤسس بما أوتي من علم

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ
قال: «إذا حم أحدكم فليشن (وفي رواية فليسن) عليه
الماء ثلاث ليال من السحر» (والشن هو الصب المتقطع،
والسن هو الصب المتصل).



معجز لعلم «العلاج بالماء» المعروف عالميا بالـ
HYDROTHERAPY مثلما ابتدأت كثير
من العلوم من مشكاة الإسلام.
وقد عالج النبي ﷺ نفسه كما عالج مرضى
المسلمين من الحمى بالماء البارد بل وأعطى

وروى البخاري رحمه الله في كتاب الوضوء
عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «لما
ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه في
أن يمرض في بيتي فاذن له، قال: «هريقوا عليّ
من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن، لعلي أعهد إلى



ومضات أخرى للعلاج

بالماء:

ومن الجدير بالذكر أن أساتذة علاج الحروق في

الطب الحديث يفيدون بأن أفضل شيء يوضع على الحرق لتخفيف الألم الشديد هو الماء الجاري وفي هذا إشارة قرآنية لطيفة في سورة الأعراف. قال تعالى: «ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين» (الأعراف - ٥٠) مما يصحح الأفكار التي دأب الناس عليها فيما سبق مثل وضع البيض ومعجون الأسنان على الحروق وهذه إما خاطئة أو نفعها ضعيف.

ويعتبر الماء أحد الوسائل العلاجية المستخدمة في الطب الحديث وذلك في عدة صور مثل:

أ- حمامات الماء البارد:

وينصح بها في حالات الحمى والاحتقان الموضعي والإمساك المزمن.

ب- حمامات الماء الساخن: وينصح بها في حالات البواسير والزكام.

ج- حمامات متزايدة الحرارة: وينصح في حالات حصوات الجهاز البولي وبعض حالات السمنة.

د- حمامات متناوبة بين الماء البارد والماء الساخن: وينصح بها لتنشيط الدورة الدموية.

هـ- حمامات بخار الماء: وينصح بها في حالات حساسية الحنجرة والنقرس وآلام المفاصل.

ولقد أفاء الله بهذه النعمة

-العلاج بالماء- على عبده ونبيه أيوب عليه السلام الذي أصيب في جسمه بأمراض مزمنة

درجة الحرارة ٤٠ تشكل خطراً على خلايا المخ

ومضات رائعة في أحاديثه عن هذا العلاج المائي اليسير فتارة يرشدنا إلى ذلك الوقت المبارك بين الفجر وشروق الشمس وتارة يحدد لنا وقت السحر، وهو يهدينا إلى استخدام ماء جار - إن أمكن - فهو أبرد وألطف على الجسد وأسرع إزالة للحمى وبالذات في البلاد والبيئات الحارة.

كما أنه - ﷺ - حدد فترات العلاج المائي في حديث ثوبان رضي الله عنه مثلما يصف الطبيب لمرضاه الجرعات المناسبة للعلاج وأفضل وقت يؤخذ فيه هذا العلاج! بل والطريقة مثل قوله الشريف: «ليستقبل جرية الماء» وقوله الشريف: «فليشن أو فليسن» (وهو الصب المتقطع أو المتصل

حسب استجابة المحموم) أو كما فعلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بصب الماء للنساء في منطقة الجيب وهي فتحة الصدر.

ويجب على من أراد الاستفادة بهذا الهدى المبارك ألا ينسى الدعاء كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام وكما كانت تفعل أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها فالله هو الشافي وما العلاج بالماء إلا أخذ بالسبب، لا سيما إذا كانت حرارة الجو تناهز الأربعين أو أكثر فلا يمكن لحرارة الجسم أن تخرج إلى الجو المحيط، ولا بد من استخدام الماء البارد لتبريد السطح كما ورد في جملة هذه الأحاديث الشريفة منذ أربعة عشر قرناً وكما ينصح الأطباء الآن... وسبحان الله العظيم في عجب خلقه ودقة صنيعه وصدق

رسوله الكريم الذي علمه ربه فعلنا ما ينفعنا وما يحفظ علينا صحتنا.

الماء أبسط وأنجع وسيلة لتبريد الحمى

حدد رسول الله جرعات العلاج بالماء وأساليبه



وثالثها: الشراب الذي يؤخذ بالفم للعلاج
«..وشراب».

(...) هذا التطابق بين ما أرشد إليه الرسول صلى
الله عليه وسلم وما استقر من حقيقة علمية أبرز لنا
وجه الإعجاز العلمي في سنته صلى الله عليه وسلم
واضحاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمي. وللراغبين بمتابعة البحث
بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع

www.eajaz.org

حتى عجز عن الحركة فلما صبر ودعا ربه أن
يشفيه جاءته النصيحة الربانية: «أركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب» (ص-٤٢).

ونستنبط أن في الآية الكريمة رويته ربانية
مؤلفة من ثلاثة أنواع من العلاج:

أولها ما يسمى في الطب الحديث بالعلاج
الطبيعي: «أركض برجلك».

وثانيها: العلاج الخارجي للقروح بالغسول
«مغتسل بارد».

وَصَفُ الْحُمَى

وَزَالرَّتِي كَأَن بِهَا حَيَاءُ	فَلَيْسَ تَزورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
بَدَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ والحَشَايَا	فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
يَضِيقُ الجِلْدُ مِن نَفْسِي وَمِنهَا	فَتَوَسَّعَهُ بِأَنوَاعِ السَّقَامِ
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي	مَدَامِفُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامِ
أَرَاهِبُ وَقَتُّهَا مِن غَيْرِ شَوْقِ	مُرَاقِبَةِ المَشْوِقِ المُسْتَهَامِ
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرُّ	إِذَا أَلْقَاكَ فِي الكُرْبِ العِظَامِ
أَبْنَتْ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بِنْتِ	فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الرِّحَامِ

إعجاز النهي عن الشرب وقوفاً

ع. د. محمد فرشوخ*

You Have Been Drinking Water Wrong Your Entire Life
And It Is Affecting Your Health¹

المقال المذكور أعلاه المعلومات التالية:

١- لا بد أولاً من لفت النظر إلى حاجة الجسم إلى ثمانية أكواب من الماء على الأقل يومياً. لكن بأية طريقة؟ هنا تكمن الفائدة الصحية أو يكمن الأذى اللاحق بالصحة.

٢- تضرر جدار المعدة عند الشرب وقوفاً : عند الشرب وقوفاً يهبط الماء بقوة ويتدفق كالشلال فيصدم جدار المعدة ويؤذيها، كما يؤثر هذا الاصطدام على أعضاء الجهاز الهضمي المجاورة وصولاً إلى الأمعاء مما يعطل بعض وظائف هذا الجهاز على المدى الطويل.

كان البعض يعتبر الأمر قولاً تناقله الأقدمون، ويتجاهله الكثيرون رغم وروده عن النبي صلى الله عليه وسلم بروايات متعددة، ومنها ما جاء في صحيح مسلم (٣ / ١٦٠١)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَجَرَ عَنِ الشَّرْبِ قَائِماً» (كتاب الأشربة ٢٥٠٢٥). إلى أن جاءت الدراسات الطبية الحديثة لتظهر خطورة شرب الماء وقوفاً وكذلك خطورة شربه دفعة واحدة.

قد تكون أمضييت العمر تضر بصحتك وأنت تشرب الماء قائماً، تحت هذا العنوان وردت في



system of the body المعروف بنظام (الراحة وحسن الهضم) ما يهدئ الأعصاب ويسهل عملية الهضم^(٣).

ويؤكد د. الراوي «من جهة ثانية أن الطعام و الشراب قد يؤدي تناوله في حالة الوقوف- القيام -إلى إحداث انعكاسات عصبية شديدة تقوم بها نهايات العصب المبهم المنتشرة في بطانة المعدة ، وإن هذه الإنعكاسات إذا حصلت بشكل شديد ومفاجيء فقد تؤدي إلى انطلاق شرارة النهي العصبي الخطيرة Vagal Inhibition لتوجيه ضربتها القاضية للقلب، فيتوقف محدثاً الإغماء أو

٣- الكليتان تتضرران وتجدان صعوبة في تنقية الماء:

تسبب سرعة هبوط الماء عجز الكلى عن الترشيح (التنقية)، فتترسب الشوائب في المثانة والكلى والدم مما يسبب تلفاً في الكلى واضطراباً في المسالك البولية.

٤- استمرار الشرب وقوفاً يتسبب بالتهاب المفاصل:

يخل سقوط المياه في وضعية الوقوف بتوازن السوائل في مختلف أنحاء الجسم ويسبب تراكم الفائض من السوائل في المفاصل مما يؤدي إلى التهابها.

يحتاج الجسم إلى ثمانية أكواب من الماء على الأقل يومياً

ارتخاء الصمام الفاصل بين المريء والمعدة يسبب عسر الهضم والحرقنة والقرحنة



الموت المفاجيء.

٦- شرب الماء جلوساً يساعد في معالجة الحرقنة والقرحنة:

عند الشرب وقوفاً يضرب شلال الماء على الجزء السفلي من المريء بقسوة عند العضلة العاصرة (sphincter). وهي الصمام الفاصل بين المريء والمعدة. مما يؤدي إلى تمدد هذه العضلة وتراخيها فتعجز عن إقفال المرر بين المعدة والمريء بإحكام مما يتيح المجال للأحماض في المعدة كي تتدفق صعوداً إلى الوراء الأمر الذي يسبب حرقنة في المريء، ثم بالقرحنة في المعدة بعد ذلك^(٣).

٥- الشرب وقوفاً قد يسبب توتر أعصاب الجسم: يؤدي سقوط السوائل في المعدة بصورة مفاجئة ودافقة إلى إثارة الجهاز العصبي، وتحديدًا في نظامه السمبثاوي (النرفزة أو الإثارة العصبية) The sympathetic system والمعروف بنظام (قاتل وفرّ). بينما ينتشر الاسترخاء في الجسم عند الشرب قاعداً بسبب نشاط الجهاز السمبثاوي المضاد the parasympathetic



٧- من اعتاد شرب السوائل وقوفاً يصبح ضحية عسر الهضم: عند الشرب جلوساً يرتاح الجهاز العصبي، وكذلك عضلات الجسد مما يتيح للحواس والأعصاب المكلفة بالهضم ان تتفرغ للقيام بعملها بسلاسة وهدوء وانتظام. وإلا فالعكس صحيح أي أن عملية الهضم تتعرض للإجهاد مما يسبب عسر الهضم.

٨- ضرورة شرب الماء على دفعات: يؤدي شرب الماء جلوساً وعلى دفعات إلى تخفيف حدة الأحماض في المعدة خاصةً وفي الجسم عامةً عبر رفدها بكمية المياه اللازمة لإعادتها إلى نسبتها المواتية للجسم. وفي سنن أبي داود (٣/ ٣٣٨)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ: « إِذَا

يتضرر جدار المعدة عند شرب الماء

خطر تضرر الكلى والاصابة بالتهاب المفاصل



شَرَبَ تَنْفَسَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: هُوَ أَهْنَأُ، وَأَمْرَأُ، وَأَبْرَأُ (كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ).

٩- وبسبب التوتر النفسي والعصبي قد لا يشعر الشارب العطشان وقوفاً بأنه قد ارتوى تماماً بمقدار ما يشعر به الشارب جلوساً. فيستمر لديه الشعور بالعطش رغم تناوله من الماء أكثر مما يطيق.

١٠- يذكر الأطباء أن الضرر يبقى طفيفاً إذا ما

اضطر المرء للشرب واقفاً في بعض الأحيان بيد أن الممارسة على المدى الطويل يمكن أن تتسبب بمشاكل صحية خطيرة. وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد شرب قائماً في بعض الأحيان النادرة، ومنها ما أورده الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأشربة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «شَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا مِنْ زَمَزَمَ» (حديث رقم ٥٦١٧)، وقد برره بعض الشراح أنه حصل بسبب الزحام. خاتمة: يبقى القول بأن الأضرار الصحية

* رئيس منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة AUL.

١- مراجعة الموقع التالي: <http://lavishtrend.com> شكر خاص لصديق المنتدى السيد محمد أبو الريش.

٢- د. ابراهيم الراوي: استشارات طبية في ضوء الإسلام والحضارة العدد ١٩٦٧

٣- د. عبد الرزاق الكيلاني: «الحقائق الطبية في الإسلام» دار القلم دمشق.

إلى الأحبة القراء:

يسر مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة إلى تنوير المجتمع وتثقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقداته، وطائفته، وإنتمائه.

ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

مشاهير بريطانيا اعتنقوا الإسلام قبل سفيرها بالسعودية

صورة السفير سايمون كوليز وهو يؤدي مناسك الحج بمكة تخطف أضواء الإعلام الدولي

كمال قبيسي*



بمعظم اللغات، وهو ما فتح شهية «العربية.نت» لتبحث عن مشاهير بريطانيين آخرين سبقوه إلى الدين الحنيف واعتنقوه، وواحد منهم حي بيننا الآن، وهو مطرب وكاتب أغان، غير اسمه من Cat Stevens إلى يوسف إسلام، وتحول من مغن إلى منشد إسلامي عالمي، إضافة لآخر لا يزال حيا في باكستان.

صورة سفير بريطانيا لدى السعودية، سايمون كوليز، وهو يؤدي مناسك الحج بمكة مع زوجته السورية هدى مجردش، والتعرف إلى أنه اعتنق الإسلام قبل ٥ سنوات، خطفت الأضواء الإعلامية على مستوى دولي، ويمكن التأكد عبر البحث عن الخبر بمواقع التصفح، ليجد الباحث أن وسائل إعلام في كل القارات أبرزته

إسلامه: سايمون كوليز مع زوجته هدى. الحمد لله» ومن الصورتين التي أعادت زوجته نشرهما بحسابها HudaMCollis@ في الموقع، وصل صدق الخبر إلى الإعلام العربي، ومنه بعدها للعالمي، وغطته صحيفة «التايمز» البريطانية، ومواطنتها «السن» كما وصفت CNN خطوة كوليز بأنها الأولى من نوعها «حيث يقوم سفير بريطاني مسلم بأداء ركن الإسلام الخامس» وفق تعبيرها.

اعتنق الإسلام وألف كتابا مهما عن حياة الرسول

كوليز، وعمره ٦٠ سنة، انضم في أواخر ١٩٧٨ إلى الخارجية البريطانية بعد دراسته للعربية، وكان أول منصب له كسكرتير ثان في البحرين، وفق ما قرأت

أما السفير، فاكتظت مواقع التواصل بفرحين من رؤيته مؤديا مناسك الحج، وتسلم هو وزوجته الكثير من التهاني، وإحداها جاءت عبر تغريدة حساب «تويتري» للأميرة السعودية بسمة بنت سعود، وفيها كتبت: «للأخ سايمون كوليز، سفير المملكة المتحدة في المملكة «السعودية»، ألف مبروك وسعي مشكور وذنب مغفور إن شاء الله» وسبقها بواحدة لزوجته، وفيها: «ألف مبروك حجة هدى، لك مني كل تقدير». ورد السفير وقال: «الله يبارك فيك سمو الأميرة بسمة». كما رد على تهنئة ممن اسمها Muslima في «تويتري» وقال لها: «الله يبارك فيك، وللإختصار أنا أسلمت بعد ٣٠ عاما من البقاء بمجتمعات مسلمة وقبيل الزواج من هدى» الأم منه لخمسة أبناء.



في الحج مع عقيته السورية هدى مجردكش

«العربية.نت» بسيرته المتضمنة أنه تنقل كسفير بين قطر والعراق وسوريا، وخدم قبلها كسكرتير أول بنيودلهي، ثم كقنصل عام بدبي والبصرة وتونس وعمان، حتى تم تعيينه في أول فبراير ٢٠١٥ سفيرا لدى السعودية، وهو اعتنق الإسلام قبيل أشهر في ٢٠١١ من زواجه.

ومع أن السفير لم ينشر صورته بحسابه @HMASimonCollis وهو في الحج مع زوجته، إلا أن الكاتبة السعودية فوزية البكر نشرت بحسابها @fawziah1 صورتين لهما، وأرفقتها بتغريدة قالت فيها: «أول سفير بريطاني للمملكة يؤدي فريضة الحج بعد



كوليز في ابريل العام الماضي مع العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز

القاهرة اعتنق لينغز الإسلام وألّف كتابا مهما عن حياة الرسول، ومعه ١٨ كتابا في شؤون متنوعة، ثم توفي بعمر ٩٦ سنة.

سفير لامبراطوريتين يبني أول مسجد ببريطانيا

كما نجد في الأرشيفات البريطانية Charles Eaton الأكاديمي الشهير، والدبلوماسي الذي ذاع صيته في أواسط القرن الماضي، كمولع بالعرب والمسلمين وتراثهم، فغيّر اسمه إلى حسن عبد الحكيم حين اعتنق الإسلام. وهو بريطاني من أصل سويسري، ولد في ١٩٢١ بمدينة لوزان السويسرية، واشتغل في أربعينات القرن الماضي أستاذا ومحاضرا بجامعة القاهرة، وفي سيرته التي طالعت «العربية.نت» ملخصا عنها، أن عددا كبيرا من البريطانيين اعتنقوا الإسلام متأثرين بكتابات عن الدين الحنيف، وتوفي في ٢٠١٠ بعمر ٨٩ سنة.

نجد أيضا المحامي الشهير William Henry

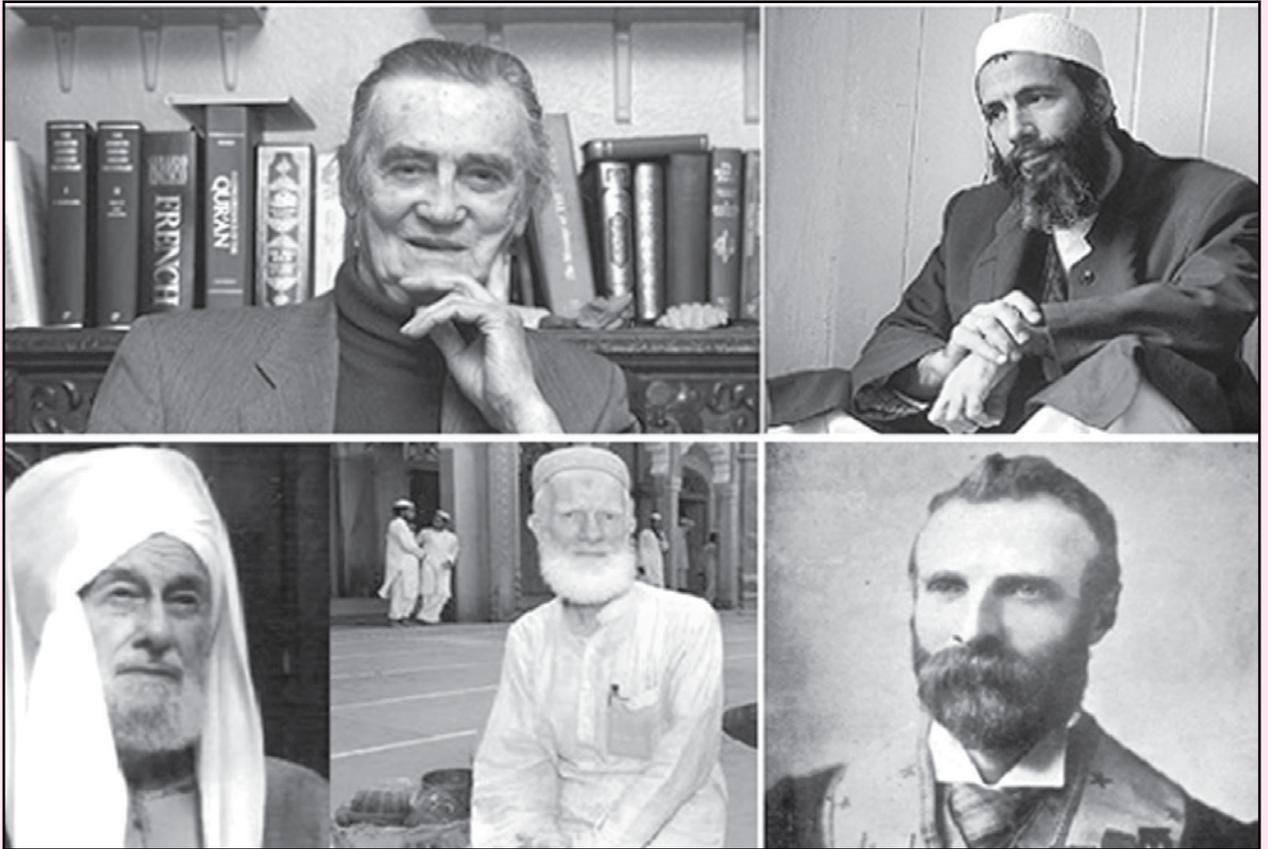
وليس كوليز هو الوحيد من مشاهير بريطانيا اعتنقا للإسلام، فقبله في ديسمبر ١٩٧٧ فاجأ المطرب وكاتب الأغاني البريطاني Cat Stevens المولود قبل ٦٨ سنة في لندن، الوسط الفني ببريطانيا وخارجها، باعتناقه للدين الحنيف، وغيّر اسمه إلى يوسف إسلام، وتحول إلى منشد عالمي.

قبله اعتنقه الباحث والكاتب Martin Lings الذي غيّر اسمه إلى أبو بكر سراج الدين، وهو من مواليد ١٩٠٩ في إحدى ضواحي مدينة مانشستر بإنجلترا، وأمضى معظم طفولته بالولايات المتحدة، وحين عاد شابا إلى إنجلترا درس بجامعة أوكسفورد اللغة والأدب الإنجليزي، وبعد التخرج سافر في ١٩٤٠ إلى مصر لزيارة صديق يعمل بجامعة القاهرة، وكان اسمها «جامعة فؤاد الأول» ذلك الوقت، فدرس الإسلام واللغة العربية، لكن صديقه توفي بحادث فروسية، فعرضوا عليه أن يتولى المنصب الذي كان يشغله الصديق، وفي

وبين المشاهير اعتناقاً للإسلام نجد الإمام John Mohammed Butt الباحث والأكاديمي الشهير، وهو من مواليد ١٩٥٠ وزار في ١٩٦٩ مقاطعة «سوات» بالباكستان، وتأثر فيها بحياة المسلمين وقبائل المقاطعة، فتعلم لغة البلاد وقرر العيش فيها، ودرس في «دار العلوم» وتخرج في ١٩٨٤ وأصبح من أشهر الدعاة في المملكة المتحدة التي ينتقل للإقامة بينها وبين الباكستان.

* <https://www.alarabiya.net/ar> ٢٠١٦/٩/١٥

Quilliam بين من اعتنقوا الدين الحنيف من مشاهير بريطانيا، وكان دبلوماسياً، سفيراً للامبراطوريتين العثمانية والفارسية بالقرن التاسع عشر لدى بريطانيا، واعتنق الإسلام بعمر ٣١ سنة بعد زيارة قام بها الى المغرب، ثم عاد الى مدينة ليفربول، حيث ولد في ١٨٥٦ لأبوين ثريين من طائفة الميثوديين البروتستانت، فغير اسمه إلى عبد الله كويليام، وراح يدعو إلى الإسلام، وبني أول مسجد في بريطانيا، وفي عاصمتها توفي ١٩٣٢ بعمر ٧٦ سنة.



يوسف اسلام وتشارلز ايتون فوق، وتحت عبد الله كويليام والإمام جون محمد بوت ومارتن لينغز

القلب مدخل إلى مراكز الإدراك في العقل إعجاز علمي

د. أحمد البشير أحمد إدريس*



مقدمة:

أن القلب هو آخر الأعضاء موتاً وبموته يكون الإنسان فعلاً قد مات (تثبت الوفاة). كل ذلك يثبت أهمية القلب وأنه عضو غير عادي وغير طبيعي. هنالك أدلة قرآنية وعلمية تثبت أن القلب مؤهل لهذه المهمة الكبيرة.

أولاً - الأدلة القرآنية:

الدليل الأول: نزول القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وليس على عقله:

(...) يعمل القلب ليلاً ونهاراً لتنظيم عمل الجسم بصفة عامة وعمل العقل بصفة خاصة، فهو المنظم لكل شيء ونبضاته لا تتوقف أبداً منذ ميلاد الإنسان وحتى وفاته، فلو توقف القلب لمدة ثانية واحدة لتعرض الإنسان إلى أخطار لا يعلم مداها إلا الله. ولذلك ثبت علمياً أن القلب يتم تكوينه في الجنين وهو داخل رحم أمه ويبدأ في النبض قبل أن يكتمل تكوين الدماغ، كما

«لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
بُيَعُواكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ
فَتْحًا قَرِيبًا» الفتح - ١٨

هو الذي أنزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله
جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ

نزول القرآن على قلب النبي أكبر دليل على أن القلب هو المدخل إلى الإدراك

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ
عَدُوًّا لِحَبْرَةَ لَيْلَىٰ فَإِنَّهٗ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ
بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)﴾ [البقرة].
كما يقول جل وعلا: ﴿نَزَّلَ بِهِ
الرُّوحَ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَيَّ قَلْبِكَ لِتَكُونَ
مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤)﴾ [الشعراء].

عليماً حكيماً (٤) ﴿ الفتح

أيضاً كما نعلم فإن عملية الخوف هي عملية
عقلية تتم في جزء من المخ (أو الفؤاد) يسمى أمقديلا
Amygdala ولكن رغم ذلك فإن المدخل هو القلب
ولذلك يقذف الله الرعب في القلوب وليس في العقول:

﴿سَنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ... (١٥١)﴾

آل عمران

﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي
قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ.. (٢)﴾ الحشر

هذا أكبر دليل يثبت أن القلب هو المدخل إلى وسائل
الإدراك في المخ ولو كان الدماغ يستطيع الإدراك مباشرة
دون المرور بالقلب لنزل القرآن إلى العقل مباشرة.

الدليل الثاني: إنزال السكينة على قلوب المؤمنين
وقذف الرعب في قلوب الكافرين:

الدليل الثاني: من القرآن الذي يثبت أن القلب هو
المدخل للعقل هو عمليتي إنزال السكينة وقذف الرعب
في القلوب: فالله عز وجل حتى يثبت أفئدة الفئة المؤمنة
أنزل السكينة على قلوبهم وليس على عقولهم مباشرة:



لا يدرك
العقل
إذا حجب
القلب عن
الإدراك

ليس القلب
مضخة دم
فقط بل
له نظام
عصبي
خاص



تغلق عضو الإحساس ألا وهو القلب حتى لا يصل إليه المؤثر فنكون بذلك قد منعنا عملية التعقل التي تتم في الفؤاد. كل ذلك نجده في الآيات القرآنية التالية:

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عَشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٣) ﴾ الجاثية
﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا... ﴾ (٢٥) الأنعام
﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٢٤)

محمد

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٧) البقرة
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) المطففين

بالتأمل في الآيات أعلاه نلاحظ وجود آليات لإغلاق أعضاء الحس وبالتالي إغلاق المراكز في الدماغ. والآليات التي تغلق أجهزة وسائل الإدراك هي كالاتي:
١- عضو السمع (الأذن) الآلية التي تغلقه هي الوقر ثم بعد ذلك الختم كمرحلة نهائية.

٢- عضو الإبصار (العين) الآلية التي تغلقه هي الغشاة.

٣- عضو التعقل (القلب) الآليات التي تغلقه الران، الأكنة، الغلاف، الطبع ثم الختم.

جاء في تفسير ابن كثير عن توضيح قوله تعالى في الران والختم والغشاة والطبع والوقر الخ قال ابن جريح: حدثني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهداً يقول: الران أيسر من الطبع والطبع أيسر من الإقفال والإقفال أشد من ذلك كله. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن المؤمن إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستعجب صقل قلبه وإن زاد زادت حتى تعلق قلبه فذلك الران».

قال ابن جرير أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها وإذا أغلقتها

طبيعة عمل القلب كعضو

إحساس للفؤاد أو الدماغ:

القلب بالإضافة لعمله كمدخل لكل الحواس جميعها فإنه عضو متخصص أو جهاز إحساس للمخ أو الفؤاد بصفة خاصة. فكما أن العين هي عضو الإحساس الخارجي لوظيفة الإبصار التي مركزها في الدماغ، وأن الأذن هي عضو الإحساس الخارجي لوظيفة السمع التي مركزها في المخ، فكذلك القلب هو عضو الإحساس لوظيفة التعقل التي مركزها هو الفؤاد أو الدماغ. لذلك عندما يدخل الخوف أو القلق أو الرعب الفؤاد نتيجة للإحساس الذي شعر به القلب فإن إخماد الخوف في الدماغ يتم بتثبيت القلب:

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) ﴾

القصص

فعندما دخل الهلع والفرع فؤاد أم موسى نتيجة لخوفها على وليدها، ربط الله على قلبها ليثبت فؤادها، فكيف يكون ذلك؟

وكيف نفهم هذه النظرية التي تقول: لإخماد المؤثر في مركز الإحساس، علينا بإخماده في عضو الإحساس؟ الإجابة على هذا السؤال سهلة للغاية وبسيطة وذلك بتوضيح الأمثلة التالية: الإبصار مثلاً يتم عن طريق العين وهو عضو الإبصار، والذي يدرك المؤثر الذي رآته العين هو مركز الإبصار في الدماغ، وهو الذي يفسر ويدرك كل ما شاهده العين من مؤثرات. إذن فإذا أردنا أن نمنع مركز الإبصار في الدماغ من إدراك المؤثر البصري، ماذا نعمل؟ الحل بسيط، وهو أن نغلق عضو الإبصار ألا وهو العين فنمنع بذلك وصول المؤثر إلى مركز الإبصار في الدماغ. وكذلك الأمر بالنسبة للأذن ومركزها في العقل، فإذا أردنا أن نمنع السمع وإدراكه في المخ علينا بإغلاق الأذن فلا يصل المؤثر إلى الدماغ. وكذلك عملية التعقل التي يتم إدراكها في الفؤاد أو الدماغ والذي هو مركز التعقل، فإذا أردنا أن نحجب المؤثر من الوصول للمخ أو الفؤاد، علينا أن

الآليات الفسيولوجية التي عن طريقها يتصل القلب بالدماغ:

يتصل القلب بالدماغ وبقية الجسم بثلاثة طرق تم توثيقها بالأدلة العلمية القوية والصلبة وهذه الطرق وهي:

- ١- عصبياً من خلال إرسال النبضات العصبية.
 - ٢- بيوكيميائياً من خلال الهرمونات والإنزيمات والناقلات العصبية (neurotransmitters).
 - ٣- فيزيائياً عن طريق موجات الضغط.
- هذا بالإضافة إلى دليل علمي رابع أخذ في النمو والتزايد، فقد توصل العلماء مؤخراً إلى أن القلب قد يتصل بالدماغ وبقية الجسم عن طريق رابع وهو عبر الطاقة من خلال تفاعلات الحقول الكهرومغناطيسية للقلب.



أربعون ألف خلية عصبية تشكل نظام التعقل في القلب

أما حينئذ الختم من قبل الله تعالى والطبع فلا يكون للإيمان إليها مسلك ولا للكفر عنها مخلص فذلك هو الختم والطبع. الطبع والختم يكونان على القلب وعلى السمع، والغشاوة هي الغطاء يكون على البصر. والأكنة جمع كن ويقصد بها الأغطية وهي التي تغطي القلوب، فلا يدخلها الإيمان، ولا يخرج منها الكثير.



الأدلة العلمية لإثبات أن القلب

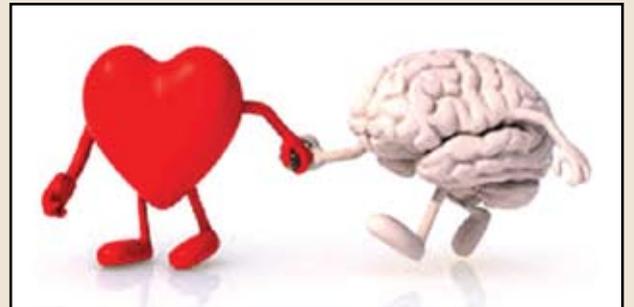
هو المدخل إلى مراكز الإدراك في العقل البشري: اكتشف علماء الجهاز العصبي مؤخراً معلومات جديدة ومثيرة عن القلب جعلتهم يتأكدون بأنه أكثر تعقيداً مما كانوا يتخيلون أو يتصورون أبداً. فبدلاً من مضخة دم بسيطة، فإن القلب يقوم بتوجيه وترتيب كثير من الأنظمة الموجودة في الجسم ويجعلها تعمل بتوافق وانسجام مع بعضها البعض.

وجد هؤلاء العلماء أن للقلب نظامه العصبي المستقل الخاص به، وهو نظام معقد التركيب يعرف بالدماغ الموجود في القلب. هنالك على الأقل أربعون ألف خلية عصبية في القلب أكثر مما يوجد في مختلف المراكز تحت القشرية الموجودة في الدماغ.

القلب الذكي:

لاحظ بعض الباحثين في المجال السايكولوجي والفسولوجي الذين اختبروا التواصل بين القلب والدماغ ومنهم جون وبيتريس لاسي (John & Beatrice Lacey) وخلال ٢٠ سنة من البحوث في فترة الستينيات والسبعينيات، أن القلب له تواصل مع الدماغ بطرق تؤثر بشكل ملحوظ على كيفية إدراكنا واستجابتنا للعالم حولنا. وقبل جون و لاسي، أظهر وولتر كانون Walter Cannon بان التغيرات في العواطف يصحبها تغيرات متوقعة في معدل نبضات القلب، ضغط الدم، التنفس وكذلك في الهضم. من وجهة نظر كانون، أنه: عندما نستثار فإن الجزء المتحرك من الجهاز العصبي (Sympathetic) يدفعنا أو يحثنا على القتال أو الطيران، بينما يقوم الجزء الساكن من الجهاز العصبي (Parasympathetic) بتهديتنا في الحال، كل ذلك كما كان يفترض كانون أن الدماغ هو الذي يتحكم فيه.

لاحظ جون وبيتريس لاسي، عندما تطورت أبحاثهما، أن القلب له منطوق عجيب، فهو يرسل رسائل ذات مغزى للدماغ لا ليفهمها فقط ولكن ليطيعها كذلك. هذه الرسائل التي يرسلها القلب إلى الدماغ لها تأثيرها على السلوك الشخصي. بعد ذلك بفترة قصيرة، اكتشف علماء الفسيولوجيا العصبية ممراً عصبياً يمثل مدخلاً من القلب إلى الدماغ، كما اكتشفوا آلية عصبية يمكن عن طريقها للقلب أن يمنع أو يسهل نشاط الدماغ الكهربائي (...).



دماغ في القلب:

بينما كان جون و لاسي مستمران في بحثهما في مجال علم الفسيولوجيا والسايكولوجيا، كانت هناك مجموعة صغيرة من الباحثين في مجال الأوعية القلبية تعمل بالترافق مع مجموعة أخرى مماثلة من علماء فسيولوجيا الأعصاب وذلك لاستكشاف مناطق الاهتمام المتبادل: هذا العمل كان بداية النظام الجديد في علم القلب والأعصاب. ومنذ ذلك الحين زاد الاهتمام وأعطيت أهمية قصوى للنظام العصبي من خلال القلب وكيف يتصل بالعقل من خلال الجهاز العصبي.

بعد بحوث مكثفة، قدم أحد الرواد الأوائل في مجال علم القلب والأعصاب وهو دكتور ج. أندرو آرمر (Dr. J. Andrew Armour) للعالم فكرة دماغ القلب الوظيفي في عام ١٩٩١ فقد كشف أن للقلب نظام عصبي حيوي معقد ومتطور بما فيه الكفاية يمكن أن يكون عبارة عن شبكة معقدة تتكون من عدة أنواع من الخلايا العصبية ومن ناقلات الأعصاب وأيضا من بروتينات وخلايا داعمة مثل تلك التي توجد في الدماغ الأصلي. مجموعة دوائره المتقنة تمكنه ليتصرف مستقلاً عن دماغ الجمجمة في مجال التعلم، التذكر، الإحساس والشعور (...).

٢- الاتصال هرمونيا (القلب كغدة هرمونية):

المكون الآخر لنظام الاتصال بين القلب والعقل والذي زود من قبل الباحثين الدارسين هو النظام الهرموني. فقد تم تصنيف القلب كغدة إفرازية أو هورمونية عندما تم عزل هورمون في عام ١٩٨٣ والذي يقوم القلب بإنتاجه وإفرازه ويسمى (Atrial Natriuretic Factor) ويختصر بـ (ANF). يمارس هذا الهورمون تأثيراته على نطاق واسع: على الأوعية الدموية نفسها، على الكلى والغدد الكظرية وعلى عدد كبير من المناطق التنظيمية في الدماغ.

وجد د. آرمر وطلابه أيضاً أن القلب يحتوي على نوع من الخلايا تسمى خلايا (Intrinsic)

الدراسة وجدنا مجموعة دلائل تبين أن الدم يقوم بمهمة أكبر من تزويد الجسم بالمواد، مبيناً أنه إذا ما ثبتت صحة هذه الفرضية وتبين أن الدم يؤثر حقاً في تعديل تدفق الإشارات العصبية فإن ذلك سوف

يغير معتقداتنا عن آلية عمل الدماغ. وإن هذه العلاقة بين تدفق الدم وآلية عمل الدماغ قد تساعد الأطباء على فهم الأمراض العصبية التي تصيب الإنسان مثل مرض الزهايمر، الشيبيزوفرنيا، الانفصام. ويقول مور «معظم الناس يعتقدون أن أعراض هذه الأمراض هي نتائج ثانوية لتدمير في الخلايا العصبية للدماغ، ولكن ما نقترحه هو أنها من العوامل المسببة لهذه الأمراض وليس مجرد أعراض. وعلى سبيل المثال مرضى epileptics يعانون عادة من وجود شرايين دم غير طبيعية في منطقة الدماغ، حيث تحدث الـ seizures. وهذا يعني أن التدفق غير الطبيعي في الدم قد يكون سبب هذا المرض.

ويمك كريستوفر مور بعض النظريات التي تفسر كيف يؤثر الدم على النشاط العصبي بناءً على دراسات أجراها في مختبره. يقول مور: الدم يحتوي على عناصر سريعة الانتشار، الأمر الذي قد يجعلها تتسرب خارج الشرايين فتؤثر على نشاط الدماغ، وتغير في حجم الدم المتدفق إلى الدماغ. ويضيف: وقد تستجيب الخلايا العصبية لهذه القوى الميكانيكية الناتجة عن توسع الشرايين والتقاءها معاً، كما يؤثر الدم بحسب مور على درجات حرارة أنسجة الدماغ، والتي تؤثر على نشاط الخلايا.

الدم يساعدنا على التفكير السليم:

كما كتب محيط مروة رزق (أريفيو ٢٠٠٧) في منتدى مغرس الصحي الإلكتروني تحت عنوان: الدم يساعدنا على التفكير السليم

اكتشف أطباء الغرب أن القلب يرسل للعقل رسائل ليضعها وليطيعها كذلك

(Cardiac Adrenergic) وتختصر ب (ICA). هذه الخلايا صنفت على أنها خلايا (adrenergic) وذلك لأنها تصنع وتفرز (Catecholamins) norepinephrine and

(dopamine) وهي ناقلات عصبية أو مراسلات عصبية كان يعتقد بأنها يتم إنتاجها فقط بواسطة الخلايا العصبية في الدماغ والعقد العصبية (ganglia) خارج القلب.

في الفترة الأخيرة اكتشف بأن القلب يفرز أيضاً هورمون أوكسيتوسين (Oxytocin) عادة يسمى بهورمون الحب أو هورمون الترابط (Bonding). بالإضافة لوظائفه المعروفة في ولادة الطفل والإرضاع. يشير دليل حديث أن هذا الهورمون يشترك أيضاً في عمليات الإدراك، التحمل، التكيف، وأيضاً في السلوك الجنسي والأمومي على نحو رائع، فإن تركيزات الأوكسيتوسين في القلب أعلى وأكثر من تلك التي في الدماغ.

٣- الاتصال عن طريق الدم:

يعتقد العلماء أن الدم يساعد المرء على التفكير، فهو يضخ من القلب ويعبر الشرايين إلى الدماغ ليزوده بالأوكسجين. ويبين العلماء من خلال دراسة حديثة أنه وبالإضافة إلى قيام الدم بتزويد خلايا الجسم بالأوكسجين والعناصر الغذائية. فهو قد يؤثر على نشاط الأعصاب في الدماغ أثناء المرور فيها، ويغير طريقة انبعاث الإشارات من خلية إلى أخرى، الأمر الذي يساهم في تنظيم تدفق المعلومات في الدماغ.

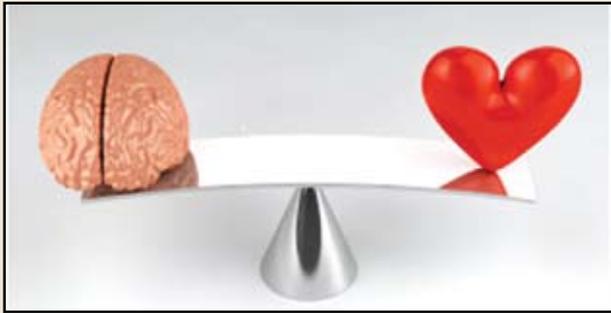
يقول الباحث كريستوفر مور في مقابلة أجراها في

صحيفة (Neurophysiology):

يقوم فريق من العلماء بإعداد دراسة من أجل النظر في الفرضية التي تبين أن الدم يعدل بطريقة فعالة تعامل الدماغ مع المعلومات وتدفعها. ويضيف مور: من خلال

تقر رسائل القلب إلى العقل عبر الجهاز العصبي والإفراز الهرموني وعن طريق الدم

ومع تطور عمليات زراعة القلب والقلب الاصطناعي وتزايد هذه العمليات بشكل كبير، بدأ بعض الباحثين يلاحظون ظاهرة غريبة ومحيرة لم يجدوا لها تفسيراً حتى الآن! إنها ظاهرة تغير الحالة النفسية للمريض بعد عملية زرع القلب، وهذه التغيرات النفسية عميقة لدرجة أن المريض بعد أن يتم استبدال قلبه بقلب طبيعي أو قلب صناعي، تحدث لديه تغيرات نفسية عميقة، بل إن التغيرات تحدث أحياناً في معتقداته، وما يحبه ويكرهه، بل وتؤثر على إيمانه أيضاً.



دماغ في القلب:

(...) إذن المعلومات تتدفق من القلب إلى سائق الدماغ ثم تدخل إلى الدماغ لتتمكن من الفهم والاستيعاب. ولذلك فإن بعض العلماء اليوم يقومون بإنشاء مراكز تهتم بدراسة العلاقة بين القلب والدماغ وعلاقة القلب بالعمليات النفسية والإدراكية. بعدما أدركوا الدور الكبير للقلب في التفكير والإبداع.

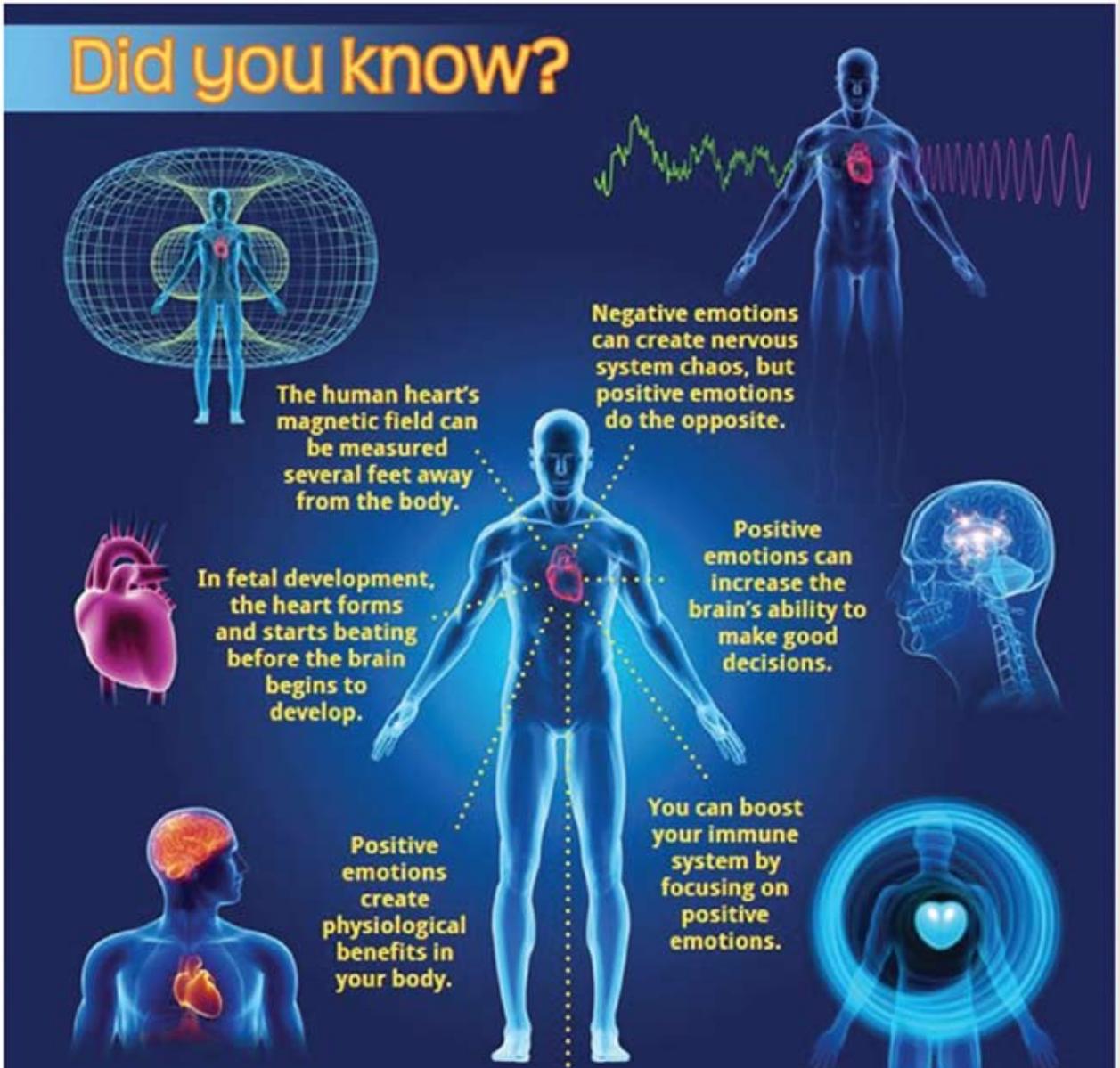
القلب والإدراك:

في بحث أجراه الباحثان Rollin McCarty و Mike Athinson وتم عرضه في اللقاء السنوي للمجتمع البافلوفي عام ١٩٩٩، وقد جاءت نتيجة هذا البحث أن هنالك علاقة بين القلب وعملية الإدراك، وقد أثبت الباحثان هذه العلاقة من خلال قياس النشاط الكهرومغناطيسي للقلب والدماغ أثناء عملية الفهم أي عندما يحاول الإنسان فهم ظاهرة ما، فوجدوا أن عملية

ما يلي:
الزهايمر مرض يصيب المخ ويتطور ليفقد الإنسان ذاكرته وقدرته على التركيز والتعلم، وقد يتطور في بعض الأحيان ليحدث تغييرات في شخصية المريض فيصبح أكثر عصبية أو قد يصاب بالهلوسة أو حالات من حالات الجنون المؤقت. وتعددت الأبحاث في مختلف المراكز الطبية العالمية لإيجاد علاج مناسب يستأصل هذا المرض ولكن دون جدوى. وفي محاولة تجدد أمل الملايين، اكتشف العلماء أن الدم يلعب دوراً مهماً في تفكيرنا بصورة أفضل علاوة على دوره الأساسي والحيوي في نقل الأكسجين إلى خلايا المخ. وأوضح الباحثون أن الدم يعدل ويغير في كيفية إرسال النيورونات العصبية لإشارات لها وهو ما يغير بعض النظريات السابقة حول كيفية عمل المخ، ويأتي ذلك في الوقت الذي يؤكد فيه الباحثون على أن الدم ليس مجرد عنصر بيولوجي فقط، بل يساعد في التحكم في نشاط المخ بخاصة أماكن تواجد النيورونات المسؤولة عن طريقة التفكير. وتفسر النظرية الجديدة الكثير من الغموض الذي يكتنف عدداً من الأمراض التي تصيب المخ كالزهايمر والشيزوفرينيا «الفصام» والصرع، طبقاً لما ورد بجريدة «عمان اليوم»، حيث يعاني المريض من تغيرات في الأوعية الدموية ومستوى تدفق الدم في عدد من خلايا المخ. وفي إطار الحديث عن الزهايمر، تمكنت مجموعة من الأطباء من التوصل إلى اختبار جديد للاكتشاف المبكر لمرض الزهايمر، وذلك بالدخول إلى مخ المريض ومشاهدة ما يحدث من سلوك البروتينات، والتي يعتقد أنها سبب الإصابة بالمرض. فقد تساعد هذه الوسيلة الأطباء على التشخيص، فضلاً عن تعزيز مراقبة المرض وتطور عمل العقاقير المستخدمة في العلاج، وذلك لا يتم حالياً إلا بعد موت المريض.

٤- التأثير السايكولوجي للقلب:

على مدى سنوات طويلة درس العلماء القلب من الناحية الفيزيولوجية واعتبروه مجرد مضخة للدم لا أكثر ولا أقل. ولكن ومع بداية القرن الحادي والعشرين



الإدراك تتناسب مع أداء القلب، وكلما كان أداء القلب أقل كان الإدراك أقل.

عليه وسلم. فالقرآن الكريم قد أشار بصورة واضحة لا تقبل التأويل بأن القلب هو المدخل الوحيد لكل أعمال العقل سواء كانت مؤثرات خارجية أو داخلية بينما نجد أن العلم الحديث يكسب في كل يوم أرضاً جديدة من أجل الوصول لذلك الهدف.

خلاصة:

كل الدراسات والبحوث العلمية المتتابعة تقترب في كل يوم شيئاً فشيئاً من المفهوم القرآني والذي سبق العلم بحقب وقرون عديدة مما يدل بأن القرآن الكريم هو كتاب معجز يثبت صحة رسالة الرسول صلى الله

* جامعة سنار - السودان، وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع www.eajaz.org



لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش لماذا محمد الفاتح؟

أ. خالد حنون*

العثمانية آنذاك، ونشأ في كنف أبيه السلطان مراد الثاني سادس سلاطين الدولة العثمانية، وقد بدت على الأمير محمد علامات النجابة والقيادة منذ صغره، فارسله والده إلى نخبة من علماء عصره فاتقن عندهم عدة لغات هي: العربية والفارسية واللاتينية واليونانية. وأتم حفظ القرآن، وقرأ الحديث، وتعلم الفقه، ودرس الرياضيات والفلك إضافة لأموال الحرب. وكان من أبرز العلماء الذين تركوا أثراً في نفسه «الملا الكوراني» والشيخ «أق شمس الدين»^(١)، وكلمة «أق» تعني بالتركية الأبيض أو الطاهر العفيف. وقد اعتبر الكثير من المؤرخين أن الشيخ «أق شمس الدين» كان الفاتح المعنوي للقسطنطينية. فقد بث في السلطان محمد ومنذ صغره أمرين هما: مضاعفة حركة الجهاد العثمانية، والإيحاء دوماً لمحمد بأنه الأمير المقصود بالحديث النبوي: «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش». وقد بادل السلطان محمد الفاتح شيخه الاحترام والاجلال فقال مرة: (إن احترامي للشيخ «أق شمس الدين» احترام غير اختياري، إنني أشعر وأنا بجانبه بالانفعال والرهبة). ومن القصص التي تروى عن تلك العلاقة المميزة بين السلطان والشيخ، أنه بعد أن أتم الله الفتح وانهارت أسوار القسطنطينية استأذن السلطان شيخه للدخول إلى خيمته للسلام عليه فاذن له وكان هذا أول لقاء بينه وبين الشيخ بعيد الفتح. فدخل عليه وكان الشيخ

منذ أن أطلق نبينا عليه افضل الصلاة والسلام نبوءته المشهورة في فتح القسطنطينية (اسطنبول حالياً): «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش». (رواه أحمد) والمدينة هدف يتطلع إليه المسلمون لينالوا شرف هذا الثناء. وعلى الرغم من محاولات الصحابة وخلفاء المسلمين لفتحها - بدءاً من عهد «الخليفة معاوية بن سفيان»، مروراً بعهد «الخليفة سليمان بن عبد الملك»، ووصولاً إلى العهد العثماني الذي بدأه «السلطان بايزيد الأول»، ثم «السلطان مراد الثاني» - فإن الله تعالى لم يأذن بالفتح إلا على يدي السلطان محمد الثاني الملقب بـ «الفاتح». ترى لماذا؟ ولماذا تأخر هذا الفتح ٨٠٠ سنة؟ بلا أدنى شك شكلت جغرافية هذه المدينة وأسوارها وحاميتها عائقاً كبيراً أمام الفاتحين على مر العهود، فهذه المدينة كان يقال عنها مستحيل حصارها، مستحيل اقتحامها، مستحيل خرق أسوارها. ولأنها كانت كذلك، كان لا بد من شخص عظيم لا يعرف المستحيل. من هنا قد نعرف لماذا تأخر فتح هذه المدينة، ولا بد لنا قبل ذلك من أن نتعرف على السلطان محمد، ترى كيف تربى هذا السلطان، وكيف خطط، وكيف نفذ، ومن عاونه، وما إلى ذلك؟

السلطان محمد الفاتح وتربيته الإسلامية

وُلد محمد الفاتح في (٢٧ من رجب ٨٣٥هـ - ٣٠ من مارس ١٤٣٢م) في مدينة أدرنة، عاصمة الدولة

كامل لوجود عائق السلسلة الحديدية التي تمنع مرور السفن الى القرن الذهبي
 ٤- المدد الخارجي الذي يمكن ان يأتي من اوروبا برا وبحرا.

مضطجعا ، لكن الشيخ لم يقم تحية للسلطان ، بل ظل على حاله . ولما انتهت المقابلة بدى على السلطان التأثر من موقف الشيخ تجاهه فاسر بذلك الشعور الى وزيره «ولي الدين احمد» وكان هذا الوزير من الذين فهموا ما يقصده الشيخ «أق شمس الدين» فقال : « يا مولاي إن الشيخ مربيّ، وقد خشى عليكم الغرور بسبب هذا الفتح الكبير».



ما تبقى من أسوار القسطنطينية بعد ترميمها



ما تبقى من السلسلة الحديدية التي كانت تمنع السفن من الدخول إلى القرن الذهبي



السلطان والشيخ المربي جنباً إلى جنب

معوقات فتح القسطنطينية

كانت مدينة القسطنطينية شوكة في بدن الدولة العثمانية لا بد من ازالتها ، لكن في المقابل كان السلطان يعي ان تأخر فتح القسطنطينية يعود الى معوقات كبيرة لا بد من حلها قبل الشروع في عملية الفتح من جديد وابرز هذه المعوقات كانت:

- ١- اسوار المدينة العالية والسميكة والمتعددة
- ٢- حاميتها التي تتحصن خلف الاسوار
- ٣- صعوبة قصوى في محاصرتها من البحر بشكل



الاهتمام بالاسلحة البرية: اعتنى السلطان عناية خاصة بالأسلحة اللازمة لفتح القسطنطينية، وعلى رأسها المدافع، حيث ساقته إليه الأقدار مهندسا مجريا يدعى «أوربان» متخصصا في صناعتها، فبنى له أكبر مدفع عرفه التاريخ في ذلك الوقت ليذك أسوار القسطنطينية. وقد تمكن هذا المهندس من تصميم وتنفيذ العديد من تلك المدافع الضخمة، وقد ذكرت المصادر التاريخية بأن وزن كل مدفع يصل إلى مئات الأطنان وأنه يحتاج إلى مئات الثيران القوية لتحريكه.



أحد المدافع العملاقة معروض للعموم مع الكرات الحديدية



رسم يوضح كيف استعمل هذا المدفع على أبواب القسطنطينية

الاهتمام بالاسلحة البحرية: وقد أولى السلطان محمد الفاتح عناية خاصة بالسفن فزود أسطولها بالعديد منها ليكون مؤهلاً للحصار البحري. وقد ذكر أن السفن التي أعدت لهذا الأمر بلغت أكثر من أربع مائة سفينة.

الاستعدادات قبل الهجوم

بناء قلعة روملي حصار: اول عمل مهم قام به السلطان محمد الفاتح بناء قلعة سميت فيما بعد (روملي حصار) على الضفة الأوروبية للبوسفور مقابل «قلعة اناضول» التي بناها جده السلطان بايزيد الأول على الضفة الآسيوية من قبل. وبذلك سوف تتحكم هاتان القلعتان بمرور السفن وبالتالي احكام الحصار البحري على القسطنطينية. وقد استغرق بناؤها حوالي ٤ اشهر وتلك مدة قياسية في ذلك الوقت. وحتى يثير السلطان محمد حماس عماله وجنوده فقد كان يعمل هو ووزرائه في البناء.



قلعة الاناضول التي بناها السلطان بايزيد في الجانب الآسيوي



قلعة روملي حصار التي بناها محمد الفاتح في الجانب الاوروبي

المتنقلة لتوازي اسوار القسطنطينية ارتفاعاً. وكذلك كان المدافعون عن المدينة في غاية البسالة أيضاً، فكانوا يعيدون بناء ما تهدمه المدافع بسرعة فائقة. وكانت البحرية العثمانية تطوق حدود المدينة من البحر ما عدا جهة القرن الذهبي التي استعصت على الحصار بسبب السلسلة الحديدية. فخطرت فكرة غريبة للسلطان محمد الفاتح ونفذها بأسرع ما يمكن. وتتلخص الفكرة بنقل ٦٧ سفينة عبر البر من منطقة غلطة - لتلافي السلسلة الحديدية - والنزول بها من الجهة الداخلية لخليج القرن الذهبي ليتم حصار المدينة من البحر بشكل كامل. وبسرعة فرشت الأرض في الليل بجزوع الأشجار ودهنت بالزيت وبدأ الوف الجنود بسحب السفن من الماء الى اليابسة صعوداً ثم أنزلت الى الماء داخل الخليج، فكان مشهداً مذهلاً فعلاً ، سفن تبحر في اليابسة. وقد وصف «دوكاس» وهو بيزنطي عاصر هذه الحادثة بالتالي: «انها لمعجزة لم يسمع احداً بمثها من قبل ولم ير احد مثلاً من قبل».

الاهتمام بعديد الجيش: اختلف المؤرخون في عدد الجنود اللذين طوقوا القسطنطينية واقتحموها فمنهم من قال بانهم كانوا ٥٠ الف ومنهم من اوصلهم الى ٢٥٠ الف. وكان السلطان محمد يحرص على اصطحاب العلماء في جيشه خصوصاً شيخه المقرب «آق شمس الدين».

الحصار والهجوم والفتح

اكتملت الاستعدادات وفي بداية شهر نيسان من عام ١٤٥٣م كان الجيش العثماني امام اسوار القسطنطينية. فنصبت خيمة للسلطان. ثم اتجه للقلعة وصلى ركعتين مع الجيش. واعطى الاوامر ببداية الهجوم فشن جيش السلطان محمد الفاتح في (٦ نيسان ١٤٥٣م) اقوى الهجمات في البر والبحر. وكانت المدافع العملاقة في البر لا تهدأ في قصف أسوار القسطنطينية لهدمها وكان استبسال الجنود العثمانيين مبهرًا في اقتحام الأسوار وحفر الانفاق تحتها وبناء الابراج الخشبية





والمادي لكسر هذا التحصين إعداداً غير عادي. إذ لا يكفي ان يكون الجيش المهاجم قد ضمَّ عدداً من الصالحين والمؤمنين فحسب، ولا تكفي السيوف والرماح والمنجنيق لهدم اسوار كأسوار القسطنطينية ولا يكفيها حصار تقليدي من البر وبعض البحر فقط، كان لا بد من إصلاح النفوس وصدق النوايا والإخلاص والاستقامة ثم إعداد خطة محكمة تأخذ بعين الاعتبار كل هذه المشاكل وحلها قبل الشروع بالفتح، وهذا ما تم عملياً. نعم السلطان كان ذلك السلطان ونعم الجيش كان ذلك الجيش ونعم الشيخ كان ذلك الشيخ الملهم.

* عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

- ١- محمد شمس الدين بن حمزة وهو عالم دمشقي يتصل نسبه إلى الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، برع في علوم النبات والطب والصيدلة.
- ٢- العثمانيون في التاريخ والحضارة، تأليف: الدكتور محمد حرب، من ص ٦٧ إلى ٨٨، ومن ص ٣٧١ إلى ٣٧٦.
- ٣- موقع: ترك برس <http://www.turkpress.co> يحتوي على مواضيع عدة في التاريخ العثماني.
- ٤- موقع: ويكيبيديا. مادة: اسطنبول. مادة: القسطنطينية. مادة: محمد الفاتح. مادة: روملي حصار.

دام الهجوم مع الحصار ٥٤ يوماً اتصل فيها الليل بالنهار واستشهد عشرات الالوف من الجنود العثمانيين وقبيل الفتح بدا التملل عند بعض القادة والامراء في الجيش فارسل السلطان وزيره «ولي الدين احمد باشا» الى الشيخ «آق شمس الدين» للوقوف على رأيه. فاجابه الشيخ: «لا بد من ان يمن الله بالفتح». وهكذا كان. فقد دخل العثمانيون المدينة في ٢٩ ايار ١٤٥٣ وفي هذا التاريخ بدأ تاريخ جديد لهذه المدينة التي استعصت على المسلمين حوالي ٨٠٠ سنة وغير اسمها من القسطنطينية الى «اسلام بول» اي مدينة الاسلام. ثم حُرف الاسم فأصبح ينطق اسطنبول.

أخيراً:

بعد الذي تقدم . لماذا لم يَأْذَن الله بالفتح الا على يدي السلطان محمد الفاتح؟ الجواب البديهي والمنطقي هو «أن الله تعالى أراد ان تفتح هذه المدينة عبر «الأخذ بالأسباب». فالمدينة محصنة تحصيناً عظيماً، وكان لا بد من الإعدادين الروحي

«الإعجاز»

دينية علمية غير سياسية.

تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.

لا تتوخى الربح والاشترك فيها مجاني.

ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة

مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة وعدد

النسخ المطلوبة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف.

العالم يتغير: توقعات للمستقبل*

أعلى بأربع مرات من الطبيب البشري. أما شركة فيسبوك فتمتلك برمجية التعرف على الوجوه بدقة أعلى أيضا من قدرة الإنسان، ومن المتوقع أن يتغلب ذكاء الآلة على ذكاء البشر في عام ٢٠٣٠.

السيارات المؤتمتة: في عام ٢٠١٨، سيتم إنتاج أول سيارة مؤتمتة دون سائق. وفي عام ٢٠٢٠، ستغزو هذه التكنولوجيا الأسواق وستدمر سوق السيارات التقليدية، وعندها لن تحتاج لامتلاك سيارة! ستستدعي سيارة بهاتفك، وستقلك إلى المكان الذي تريد، ولن تحتاج حتى لاصطفافها. أطفالنا لن يمتلكوا سيارات، ولن يحتاجوا لإصدار رخصة قيادة، لأن عدد السيارات سيقبل بنسبة ٩٠-٩٥٪. وبامتلاك هذا النوع من السيارات، ستقل الحوادث لتصبح حادثا واحدة في مساحة ١٠ مليون كم، وستحافظ على حياة البشر أكثر. معظم شركات السيارات التقليدية ستفلس! إنهم يحاولون الآن تبني طرق ثورية جديدة في التصنيع، ولكن لن يتغلبوا على شركات مثل Google و Tesla و Apple التي تصنع كمبيوتراً متحركاً على عجلات. حتى أن شركات تأمين السيارات ستواجه مشاكل عظيمة وحقيقية، وستختفي هي أيضا لعدم الحاجة لها. التأمين سيصبح أرخص بمئة مرة

في عام ١٩٨٨، كانت شركة كوداك توظف ١٧٠ ألف موظفا وتبيع ٨٥٪ من الصور الورقية في العالم! بعدها بسنوات قليلة، أفلست الشركة وفقدت قوتها التنافسية بشكل كبير جدا. وما حدث لشركة كوداك، سيحدث لكثير من القطاعات في السنوات العشرة القادمة، والغالبية لم تتفهم بعد هذه التغييرات المتسارعة.

فالبرمجيات ستدمر كثيرا من الصناعات التقليدية في مدة زمنية تتراوح بين خمس وعشرة سنوات. وشركة Uber مع انها أكبر شركة تكسي في العالم، فإنها لا تملك سيارة واحدة، اما شركة Airbnb أكبر شركة فندقية في العالم، فهي لا تملك عقارا واحدا.

مستقبل الذكاء الاصطناعي: الكمبيوترات أصبحت تفهم أكثر فأكثر الوسط المحيط. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، بالكاد يحصل المحامون الشباب على عمل، خاصة بعد اختراع شركة IBM للحاسب Watson الذي يستطيع تقديم مشورات قانونية في غضون ثوان، وبدقة ٩٠٪ بينما لا تتعدى دقة الإنسان المحترف ٧٠٪. لهذا إذا كنت تدرس القانون، انصحك بالكف حالا. إذ في المستقبل، سيقبل عدد المحامين بنسبة ٩٠٪ ولن يبق إلا المتخصصون. كما ان كمبيوتر Watson سيساعد حاليا على تشخيص السرطان وبدقة



الزراعة: سيتم إنتاج روبوت مزارع بقيمة ١٠٠ دولار، والمزارعون في العالم الثالث سيكونون مدراء لحقولهم عدا عن كونهم عاملين.

مزاج الإنسان: هناك اليوم تطبيق يخبرك عن مزاجك الحالي من خلال معالم وجهك، وسينتج مستقبلا تطبيقا على الهواتف الذكية لكشف الكذب من خلال معالم الوجه. تخيل أثر هذا التغيير على المناظرات السياسية، وأنت قادر على معرفة الصادق من الكاذب.

عمر الإنسان: حاليا، يزيد عمر الإنسان التقديري بمقدار ثلاثة شهور كل عام. وفي عام ٢٠٣٦، ستصبح هذه الزيادة عاما كاملا كل عام، أي أنه من المقدر مستقبلا أن يعيش معظم البشر لفترات تزيد كثيرا عن ١٠٠ عام.

التعليم: في عام ٢٠٢٠، سيمتلك ٧٠٪ من البشر هاتفا ذكيا، وهذا يعني أن الجميع سيكون له فرصة مماثلة وعادلة من التعليم عالي الجودة ومن خلال هاتفه فقط. فأى فكرة استثمار مستقبلية بعيدة عن عالم الهاتف الذكي، ستفشل حتما. التغيير قادم، والسؤال إن كنا نحن جاهزين له!

* مترجمة من مقالة للدكتور روبرت جولدمان على ذمته:

MORE FUTURE PREDICTIONS:

Robert M. Goldman MD PhD, DO, FAASP
<https://www.linkedin.com/pulse/more-future-predictions-dr-robert-goldman>

عما هي عليه اليوم. قطاع العقار سيتغير كذلك، لأنك ستفضل الإقامة في أماكن بعيدة عن المدينة طالما فرصة عملك من البيت سائحة ومتوفرة!

السيارات الكهربائية: ستصبح منتجا رئيسيا في عام ٢٠٢٠، والتلوث سيقبل والمدن ستكون أكثر جمالا. ويمكن بكل بساطة ملاحظة تراجع استهلاك الوقود التقليدي خلال ٣٠ عاما الماضية فقط. في هذا العام تحديدا، عدد المحطات الشمسية يفوق عدد نظيراتها التقليدية في دول العالم أجمع.

الصحة: سيتم إنتاج برمجيات تقيس مؤشراتك الحيوية من خلال هاتفك، وفي المستقبل سيمتلك كل إنسان عناية صحية عالية الجودة وبالمجان، وكل ذلك عبر الهاتف.

الطباعة ثلاثية الأبعاد: انخفض سعر الطباعة الواحدة من ١٨٠٠٠ دولار إلى ٤٠٠ دولار في عشر سنوات فقط، وبسرعة مضاعفة. شركات الأحذية بدأت باستغلال هذه التقنية، والأمراض ذاتها في صناعات الطائرات والمحطات الفضائية. مع نهاية هذا العام، سيتم إنتاج هواتف ذكية بخاصية 3D Scanning. ستمكنك قريبا من مسح قدمك عبر هاتفك، وطباعة حذاءك في بيتك. في الصين، استطاعوا مؤخرا صناعة مبنى كامل من ستة طوابق بخاصية الطباعة ثلاثية الأبعاد. وبحلول عام ٢٠٢٧، سيصبح ١٠٪ مما تصنعه دول العالم قاطبة يستخدم هذه التكنولوجيا.

فرص العمل: في خلال العشرين سنة القادمة، ٧٠-٨٠٪ من فرص العمل الموجودة اليوم ستختفي، وسيتغير العالم بشكل كبير جدا، ومن غير الواضح إذا كنا جاهزين لذلك.

السبب وراء ارتداء الساعة في اليد اليسرى*



باتت الساعات جزءاً من الأكسسوار اليومي الذي يرتديه الرجال والنساء على السواء، والغالبية العظمى من هؤلاء يرتدون الساعات في اليد اليسرى، بحيث نادراً ما تُستخدم اليد اليمنى. فما هو السر والسبب الحقيقي وراء ارتداء الساعة في اليد اليسرى؟

اخترعت الساعات خلال القرن الخامس عشر مع اختراع النابض، إذ لم يكن ذلك ممكناً قبل وجوده. وفي عام ١٨٦٨ اخترع باتيك فيليب ساعة محمولة كان القصد منها أن تكون إسورة نسائية كمجوهرات، لذلك لم يرتديها الرجال في ذلك الوقت.

وفي عام ١٩٠٤ طلب طيار من لويس كارتيتيه، صانع الساعات المعروف، أن يصمم له ساعة ليستخدمها في رحلاته الجوية. فاخترع ساعة سانتوس التي تعتبر أول ساعة يد للرجال، وقد تم

والنظر إلى الساعة في نفس الوقت لمعرفة الوقت. وهناك دراسة كشفت سبب آخر وراء ارتداء الساعة في اليد اليسرى، وهو أن الساعة عندما توضع في اليد اليسرى تقل نسبة تعرضها للتلف والخراب، بحيث أن الإنسان يستخدم اليد اليمنى لمعظم الأعمال. فإن قام بارتداء الساعة في اليد اليمنى قد ينتهي الأمر بتحطم الساعة بشكل أسرع كون اليد اليمنى يعتمد عليها في أداء الكثير من الأمور. ويمكن إضافة أن سوار الساعة أيضاً صممه الشركات للارتداء في اليد اليسرى، كما يسهل التحكم فيه باليد اليمنى. فعندما تغلق سوار الساعة باليد اليسرى، دون مساعدة أحد سيكون الأمر صعباً وبعيداً عن السهولة والمرونة بعكس ما إذا غلقت سوار الساعة باليد اليمنى وكانت الساعة في اليد اليسرى.

* من بريد القراء نقلاً عن صحيفة الديار 2016/7/5

الهمرات الشهابية... إعجاز علمي

أ.د. أحمد مليجي*



مقدمة:

الشهب من عجائب الكون الذي خلقه الله ودبره بأحسن نظام وأحكم تدبير وقد كشف العلم التجريبي الحديث ان للشهب سرعة فائقة، مما يجعلها تحتك بالغلاف الجوي ومن ثم تخرقه، وهذه الحقيقة لم يدركها البشر إلا في العصر الحديث، بينما أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام. وفي هذا البحث يكشف الدكتور أحمد مليجي رئيس قسم العلوم الجيولوجية بالمركز العلمي للبحوث في القاهرة وعضو اللجنة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أسرار الإعجاز في آيات القرآن التي ذكرت الشهب. يقول:

حصان بشعرة أو شعرات بيضاء، وكأن الزرع مصفراً أو مبيضاً وتبقى في خلاله نباتات أو أوراق خضراء. وهي غلبة اللون الأبيض في مظهر الشيء على ما يشوبه من لون آخر. والشهاب شعلة ساطعة من النار، أو عود فيه نار ساطعة، أو قبس من نار.

وخلاصة المعنى أن الشهاب بمدلوله الفلكي قد سمي بذلك على أساس أنه يظهر مثل شعلة من النار، أو على أساس أنه بضيائه يباض يصدع سواد الليل. ويرى الإنسان المتأمل في السماء بين حين وآخر أجساماً مضيئة تخرق الغلاف الجوي بسرعة فائقة، ثم لا تلبث أن تنتهي قبل أن تصطدم بالأرض. سمي الله - عز وجل - هذه الأجسام التي تخرق جو الأرض بالشهب الثاقبة.

ماذا جاء في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ يشير الحديث الصحيح التالي إلى زيادة إرسال الشهب بعد البعثة النبوية، ففي صحيح مسلم والترمذي عن ابن عباس قال «إنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت

النص المعجز:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصْدًا وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ (سورة الجن: ٨-١٠).

«حرساً شديداً» يعني ملائكة حفظة، جاء في تفسير ابن كثير: يخبر الله تعالى عن الجن حين بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه القرآن وكان من حفظة له أن السماء ملئت حرساً شديداً وحفظت من سائر أرجائها.

الدلالات اللغوية:

الشهبة أو الشهب هي مخالطة لون للون آخر بحيث يكون أحدهما غالباً على الآخر، كأن تنصدع شقرة



فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون.

جاء في تفسير ابن كثير: وقوله تبارك وتعالى «إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ» أي إلا من اختطف من الشياطين الخطفة وهي الكلمة يسمعونها من السماء فيلقونها إلى الذي تحته ويلقيها الآخر إلى الذي تحته فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها بقدر الله تعالى قبل أن يأتيه الشهاب فيحرقه فيذهب بها الآخر إلى الكاهن ولهذا قال «إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ تَأَقَّبُ» أي مستتير.

الحقيقة العلمية:

قال تعالى: ﴿مَلَأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشِهَابًا﴾ (سورة الجن ٨) حقيقة علمية فلكية في امتلاء السماء بالشهاب والتي لم يعرفها الفلكيون إلا حديثاً؟ والشهب هي عبارة عن أجسام صغيرة تتراوح أحجامها من ١٠/١ ملليمتر إلى ٢ سنتيمتر، وتسمى هذه الدقائق الصغيرة بالحاصب وهي تحيط بنا من كل جانب. فهل تفكرنا في معنى قوله تعالى: (أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) (الملك ١٧). وتوجد أغلب الشهب في الطبقة الأيونوسفيرية المتواجدة على ارتفاع من ٩٠ كم - ١٦٠ كم.

**شددت الحراسة في السماء ولا خبر منها
إلا عبر النبي صلى الله عليه وسلم**

**من المعجزات المبهرة جعل السماء
سقفا محفوظا لحمايتنا**

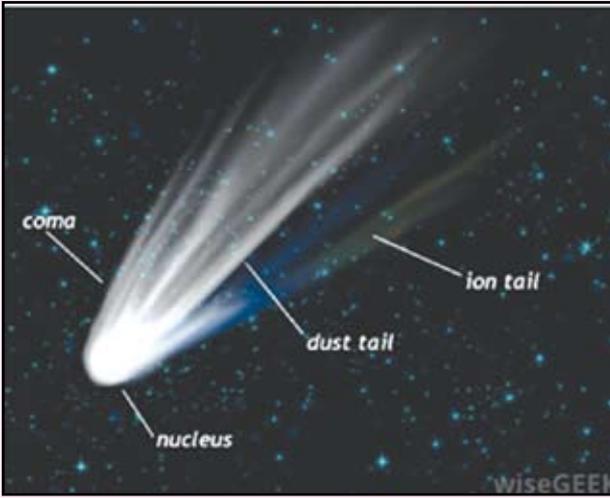
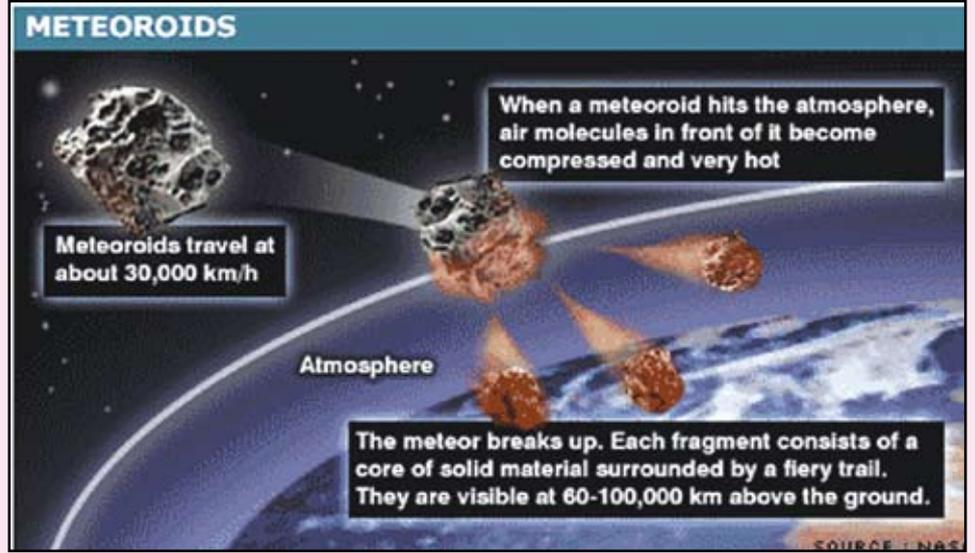
عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب! قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، فمر نفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ. وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء. فرجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا: «إنا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي إلى الرشد فأمانا به ولن نشرك بربنا أحدا» فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾. رواه الترمذي.

إن كان رمي الشياطين بالشهب معروفاً في الجاهلية، لكن لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كثر ذلك وغلظ، وشدد في حراسة السماء، فأصبحوا يرمون في كل وقت ومن كل جانب وبأعداد كثيرة تملأ السماء.

شرح النبي صلى الله عليه وسلم المغزى الديني للشهب: روى الإمام مسلم في صحيحه «عن عبد الله بن عباس قال: أخبرنا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمي بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا

حزام الكويكبات
مصدر أساسي
للشهب

أكثر من ١٠٠
مليون شهاب
يسقط على
الأرض يومياً



وتشير كلمة (ثاقب) في قوله تعالى ﴿إِلَّا مِنْ خُطْفٍ﴾ إلى الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ﴿﴾ (الصافات ١٠) إلى السرعة الهائلة التي يتحرك بها هذا الشهاب وهي بين ١١,٢ كم/ث إلى ٧٢ كم/ث أو أكثر، وترى ليلاً متوهجة بدرجة عظيمة بسبب احتكاكها بذرات الغلاف الجوي الغازي للأرض فينصدم الشهاب بشدة محتكاً بأعالي الغلاف الجوي داخلاً في نطاق تأثير الجاذبية الأرضية، فيتوهج متحولاً بالطاقة الحركية إلى شعلة هاوية منقضة.

ويظهر الإعجاز العلمي في دقة تسمية الشهب بالثاقبة كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ خُطْفٍ فَاتْبِعَهُ شُهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (الصافات ١٠) حيث تشير كلمة (ثاقب) إلى السرعة الفائقة التي تنطلق بها الشهب في جو السماء والثاقب هو الشيء الذي يثقب بنوره وإصابته ما يقع عليه، كما أنه يثقب الظلام بنوره وطبقات الغلاف الجوي فتنصهر وتتبخر نتيجة لاحتكاكها معه، ونتيجة لذلك نراها على شكل خط مضيء يتحرك بسرعة في السماء لمدة ثوان، أو جزء من الثانية، مما يؤدي إلى تولد حرارة كبيرة ثم توهجها.

ومما لا شك فيه أنه لا يمكن للمتأمل لهذه الشهب أن يصفها إلا إذا قام بدراستها دراسة علمية صحيحة،

ولقد اهتم العالم برصد الشهب مما أدى إلى تكوين منظمة الشهب الدولية في عام ١٩٨٨ International Organization (IMO) لرصد الشهب ودراسة أطيافها وألوانها وتوزيع الأحزمة الغبارية للمذنبات في النظام الشمسي. وتعتبر الشهب من الأجرام السماوية حيث يتراوح حجمها من حبة الرمل إلى حجم حبة الحصى.

وهناك مصدران أساسيان للشهب هما:

١- صخور مصدرها من حزام الكويكبات وهي

سوطوعاً في السماء.

العواصف الشهابية:

Meteor storms or meteor streams

في بعض الأحيان تظهر المئات من الشهب دفعة واحدة. وتسمى زخات الشهب في هذه الحالة (عاصفة شهابية) Meteor storm. ويعزى ذلك إلى أنه عند مرور المذنب في مداره يعمل على شحن مداره بكمية كبيرة من ذرات الغبار، وعند مرور الأرض من الحزام الغباري فإن أعداداً هائلة من الشهب تظهر في السماء. ولقد حدثت عاصفة شهب الأسيديات سنة ١٩٩٩م.

الهمرات الشهابية (الزخات الشهابية،

الزخات الشهابية) Meteor showers

زخة شهب أو الانهمار النيزيكي أو وابل الشهب هو حدث فلكي يلاحظ فيه عدد من الشهب المنطلقة من نقطة واحدة في السماء ليلاً، هذه الشهب تنشأ عن تيارات من الحطام الكوني تدعى النيازك حيث تدخل هذه النيازك الغلاف الجوي للأرض بسرعات عالية جداً وفي مسارات متوازية.

تشكل أعلى نسبة من حيث المصدر.

٢- بقايا الغبار والجزئيات الصخرية الصغيرة التي هي عبارة عن مخلفات تتركها المذنبات بالقرب من مدارها حول الشمس.

أنواع الشهب:

شهب فرادى Sporadic

وهي شهب أحادية منفردة تتحرك حركة عشوائية في اتجاهات مختلفة في السماء ويمكن رصدها في أي وقت من الليل وليس لها أوقات محددة في السنة. يصطدم الشهاب بشدة محتكاً بأعالي الغلاف الجوي داخلاً في نطاق تأثير الجاذبية الأرضية، فتتوهج نتيجة تحول الطاقة الحركية إلى شعلة هوائية.

الكرات النارية (Fireballs)

الكرات النارية هي أحد الشهب التي تكون متوهجة بشكل أكبر من الشهب الفرادى، وتتراوح كتلة المادة للحبيبات التي تولد هذه الظاهرة ٨-٢٨ جم. وكلما زادت الكتلة كان شدة إضاءة الكرة النارية أشد وأكثر





للمعان والعدد من زخة إلى أخرى، وذلك لاختلاف كثافة كل سرب عن الآخر. تسمى كل زخة من الشهب باسم مجموعة النجوم (الكوكبة) التي تظهر من جهتها في السماء. ومن أشهر الهمرات الشهابية: الأسيديت Leonids والبرشاويات Perseids والدلويات Aquarids والثوريات Taurids والفيثاريات Lyrids والتوأميات Germinids ولكل همرة شهابية فترة يكون فيها معدلها قد بلغ أعلى قيمة أثناء مدة حدوثها، وتعرف هذه الفترة بوقت الذروة أو ساعة الذروة Peak hour وعندما يكون المذنب في الفضاء بعيداً عن الشمس يصبح عديم الذيل. ولكن مع اقترابه من الشمس يتكون له ذيل يزداد طوله بازدياد اقترابه من الشمس، ودائماً يكون اتجاهه مبتعداً عن قرص الشمس وذلك بسبب ضغط الرياح الشمسية.

ويعتبر حزام الكويكبات مصدراً أساسياً للشهب الكثيرة التي تملأ السماء. وترتبط هذه الزخات مع تقاطع الأرض عند دورانها مع تواجد الحزام الغباري لأحد المذنبات والذي تنتشر منه المادة الشهابية أو ما تعرف بمخلفات المذنب المتكونة من حبيبات الغبار والحصى والجليد. وتقع منطقة حزام الكويكبات «Asteroids Belt» بين كوكبي المريخ والمشتري ولم يكن العلماء يعلمون بوجودها حتى عام ١٨٠١م. ويحتوي حزام الكويكبات على ملايين الأجسام الصخرية والتي تعرف بالكويكبات والمتكونة من مخلفات تكوين النظام الشمسي قبل حوالي ٤,٦ مليار سنة يتراوح قطرها بين ١ كم إلى ٩٤٠ كم (ربع قطر القمر) وتدور حول الشمس في مدار بين المريخ والمشتري. وبسبب الاصطدامات الداخلية لهذه الكويكبات تخرج عن مسارها وتصطدم بكواكب أخرى كالمريخ والأرض وغيرها. هذه الكويكبات هي إحدى مصادر الشهب والنيازك.

لم يكن العلماء يعلمون بوجود حزام الكويكبات «Asteroids Belt» حتى عام ١٨٠١ م، إن سيريس هو أكبر هذه الكويكبات ويبلغ قطره ٦٧٠ كيلومتر، أي أن مساحته السطحية تبلغ مساحة العراق تقريباً،

فالهمرات الشهابية هي عبارة عن زخة عادية من الشهب وسميت بالبرشاويات لأنها -ظاهرياً- كأنها تخرج من كوكبة برشاوش، ويعود سبب تزايد عدد الشهب في أيام معينة من العام إلى دخول الأرض أثناء حركتها المدارية حول الشمس ضمن منطقة مخلفات أحد المذنبات في أغلب الأحيان أو أحد الكويكبات في أحيان أخرى، حيث أن هذه المذنبات تدور حول الشمس وخلال هذه الدورات تخلف وراءها جسيمات صغيرة والتي تبقى سابحة في الفضاء ضمن مناطق معينة.

ويبلغ عدد الشهب التي تسقط على الأرض حوالي ١٠٠ مليون يومياً معظمها لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، وسرعان ما تتحول إلى بخار بالاحتكاك بالهواء. وتصطدم هذه الدقائق بالغلاف الجوي الأرضي. وتسمى هذه الدقائق الصغيرة بالحاصب وهي تحيط بنا من كل جانب، وقد جعل الله عز وجل السماء سقفاً محفوظاً لحمايتنا ونحن غافلون ومعرضون عن هذه المعجزة المبهرة، وهنا يتجلى قول المولى عز وجل (وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون) (الأنبياء: ٣٢).

وقد يتساقط في بعض الأماكن وابل من الشهب يملأ السماء ويطلق عليها الهمرات الشهابية (الزخات الشهابية، الرخات الشهابية) (Meteor stream/ Meteor shower). وتسقط هذه الهمرات في الساعة الواحدة تباعاً وهي مرتبطة بمرور الأرض في أفلاك المذنبات التي تترك وراءها مخلفات من الغبار والحصى والحجارة. وعندما تمر الأرض من خلال هذه المسارات أو بالقرب منها، فإن نسبة كبيرة من ذرات الغبار تصطدم بالغلاف الغازي الأرضي، فتظهر شهب كثيرة نسبياً، وتسمى الشهب في هذه الحالة (زخات الشهب) Meteor shower. يستطيع الفلكيون تحديد الفترة الزمنية التي ستمر خلالها الأرض من أحد أسراب الشهب في السماء، وهي فترات ثابتة عادة لكنها تختلف نسبياً في الوقت من سنة لأخرى، كما تختلف أيضاً نسبة ظهور الشهب من حيث نسبة

المادية بسرعة خلال الفضاء المحيط بالأرض، قال تعالى
﴿إِلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب﴾ .
كما يشير هذا البحث إلى الأعداد الهائلة من
الهمرات الشهابية والتي لا ترى بالعين المجردة فلم يصل
الإنسان إلى معرفة حقيقتها إلا بعد دراسات علمية
متواصلة وأجهزة التلسكوب المتقدمة التي استخدمت
في أواخر القرن التاسع عشر والتي أظهرت أن السماء
ملئية بأعداد هائلة من هذه الشهب كما وصفها المولى
سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قائلاً: ﴿وأنا لمسنا
السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً﴾ سورة
الجن ٨.

* رئيس قسم العلوم الجيولوجية بالمركز القومي للبحوث-القاهرة.
وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى
الموقع www.ejaz.org

وقطر كويكبة بالاس (Pallas) يبلغ ٤٥٠ كيلو متر،
تليها كويكبة فستا (Vesta)، التي يبلغ قطرها ٣٨٥
كيلو متر، ثم جونو (Juno)، التي يبلغ قطرها ٢٤٠
كيلو متراً، أما الكويكبات الأخرى فالقليل منها يبلغ
قطره ٢٤٠ كيلومتر، وتقع معظمها على بعد يتراوح بين
٤١٥ و ٤٧٠ مليون كيلومتر عن الشمس.

وجه الإعجاز:

أشار القرآن الكريم بدقة علمية إلى السرعة الفائقة
للشهب مما يجعلها تحتك بالغللاف الجوي ومن ثم
تحترق هذه الدقائق. ويظهر في السماء ما يعرف
بالشهاب أو الشهب ويرى في فترات قصيرة غالباً ما
تكون أقل من ثانية. وهذه الحقيقة العلمية للشهب لم
يدركها البشر إلا حديثاً، وأنها تنتج عن حركة الأجسام

Star Gazing Events in 2016

- January 3 - 4 - Quadrantids Meteor Shower.
- March 9 - Total Solar Eclipse.
- March 23 - Penumbra Lunar Eclipse.
- April 22 - 23 - Lyrids Meteor Shower.
- May 21 - Seasonal Blue Moon.
- May 6 - 7 - Eta Aquarids Meteor Shower.
- August 12 - 13 - Perseids Meteor Shower.
- September 1 - Annular Solar Eclipse. (Ring Of Fire)
- September 16 - Penumbra Lunar Eclipse.
- October 7 - Draconids Meteor Shower.
- October 21 - 22 - Orionids Meteor Shower.
- October 30 - Black Moon (two New Moons in same month)
- November 4 - 5 - Taurids Meteor Shower.
- November 14 - SuperMoon (Biggest Full Moon Of 2016)
- November 17 - 18 - Leonids Meteor Shower.
- December 13 - 14 - Geminids Meteor Shower.
- December 21 - 22 - Ursids Meteor Shower.

Facebook/Wicca Teachings



أهم أسباب التتميل*

B12 والـتياامين (Thiamine)، أن يؤدي إلى التتميل. هذه الحال تعني في شكل خاص الأشخاص الذين يواجهون إدماناً حاداً على الكحول. إشارة إلى أن تناول المعادن الثقيلة في شكل خاطئ قد يولد التتميل، بما أن ذلك قد يؤدي إلى اختلالات في الكالسيوم أو البوتاسيوم أو الصوديوم.

التتميل مشكلة شائعة، أسبابها متعدّدة. فإذا كنت تشكو منه، سارع إلى البحث عن دلالاته الصحيّة ومعالجتها سريعاً، خصوصاً إذا كانت مُصاحبة بتعقيدات. غالباً ما يستهتر الإنسان بحالات التتميل، إلا أنها قد تُشير إلى أمراض متعدّدة ويمكنها حتى أن تكون العارض الأوّل لوضع طبيّ طارئٍ مثل السكتة الدماغية.

تلف الأعصاب

يمكن للأعصاب المتلفة أو المتهبة أن تؤدي إلى التتميل. ومعروف أن السكري قد يسبّب تلف الأعصاب الطرفية الذي يؤدي إلى الاعتلال العصبي المحيطي في القدمين والأصابع عموماً، كذلك يمكن لمشكلات البشرة أن تؤدي إلى التتميل. ومن الممكن للحروق والعلاج الإشعاعي أن يدمرا الألياف العصبية، ما يؤدي إلى التتميل.

مشكلات الدماغ

يمكن للتتميل أن يشكّل العارض الأوّل لحالات دماغية متنوّعة: غالباً ما يُشكل الإشارة الأولى للتصلّب اللويحي المتعدّد الذي قد يؤثر في أي جزء من الجسم. كذلك يمكن للتتميل أن يحدث في عدة حالات، كالصداع النصفيّ والأورام والكتل الدماغية، من خلال التأثير في طريقة نقل الدماغ بعض الإشارات إلى الأعصاب.

إستشارة الطبيب سريعاً

يمكن لطبيبك أن يحدّد لك السبب الحقيقي وراء شعورك بالتتميل، وعلى أساسه يصف العلاج المناسب. غير أنه من المهم معرفة متى يجب اعتبار الأمر حالة طارئة تستدعي الإستشارة الطبية الفورية:

- إذا كان التتميل مرافقاً بضعف وعجز عن الحركة.
- حدوث التتميل مباشرة بعد إصابة في الرأس أو

الضغط العصبي

إعلم أن أي وضعية جسدية تقطع الإشارات العصبية قد تؤدي إلى التتميل. على سبيل المثال، إذا جلست على قدمك وقتاً طويلاً ثم وقفت وشعرت بالتتميل، فعلى الأرجح أن الوضعية التي اتخذتها قد سببت ضغطاً عصبياً في الساق أو الكاحل أو القدم. كذلك، يُمكن للديسك أو لضيق العمود الفقري أن يشكلا ضغطاً على أعصاب العمود الفقري، ويسببا التتميل أو أحاسيس غير طبيعية في منطقة الجسم التي تخدمها هذه الأعصاب، والتي غالباً ما تكون في القدمين. كما يُمكن لأي كتلة أو وعاء موسّع أو تورّم من العدوى أو الإصابة أن تؤدي إلى ضغط محلي على الأعصاب.

نقص الأوكسيجين والمواد الغذائية

إنّ الإشارات العصبية قد لا تنطلق في شكل صحيح في حال افتقار الأعصاب إلى الأوكسيجين أو المواد الغذائية، وقد يواجه الشخص التتميل. ويمكن لتصلب الشرايين أو تراكم الكوليسترول في الشرايين الطرفية أن يمنع تدفق الدم إلى الأعصاب. كذلك إنّ نقص تدفق الأوكسيجين إلى جزء من الدماغ أو غيابها، كما هو الحال في السكتة الدماغية، قد يؤديا بدورها إلى تتميل مفاجئ في أي جزء من الجسم.

ويمكن أيضاً لنقص الفيتامينات، خصوصاً الفيتامين

- العنق أو الظهر.
- العجز عن التحكّم في حركات أطراف الجسم أو فقدان السيطرة على حركة الأمعاء أو المثانة.
- الشعور بالضيق أو فقدان الوعي لبعض الوقت.
- مواجهة تغييرات في الرؤية أو العجز عن المشي والتعبير.
- التنميل المصاحب بصداع شديد ومفاجئ أو دوخة.
- التنميل في منطقة الحوض.
- التنميل من دون أيّ سبب واضح.
- بدء التنميل تدريجياً وزيادة حدّته مع الوقت.
- التنميل المصاحب بالألم في العنق أو الذراع أو الأصابع.
- التنميل مع ملاحظة زيادة التبول.
- تفاقم التنميل باستمرار أثناء المشي.

* من بريد القراء نقلاً عن جريدة الجمهورية.

دراسة علمية

الوعي يستمر بعد الموت دراسة بريطانية

ياسمين جفري*

واستطرد: «إذا لم تفلح محاولات وقف آثار تلك السكتة القلبية فإننا نسميه «موتاً».

ومن بين ٢٠٦٠ مريضاً من النمسا والولايات المتحدة وبريطانيا نجوا من السكتة القلبية، قال ٤٠٪ منهم إنهم يتذكرون أنهم كانوا على درجة من الوعي رغم إعلان وفاتهم إكلينيكياً.

ووصف ٢٪ من المشاركين في الدراسة تجربتهم بأنها تتسق مع مشاعر الخروج من الجسد، وإحساس يشعر فيه المرء بأنه مدرك تماماً لما يحيط به بعد الموت.

فيما ذكر نصف المشاركين أن تجربتهم لم تكن ترتبط بالوعي ولكن بالخوف.

ومن بين الحالات رجل في السابعة والخمسين من عمره عانى من سكتة قلبية، لكنه تذكر ما كان يجري حوله بشكل دقيق بعد موت مؤقت.

بارنيا ذكر أن أهمية ذلك هو دحض الاعتقاد السائد بأن الموت يرتبط بهلوسة أو خيالات، لكن الجديد هو إمكانية الوعي بأحداث حقيقية بعد توقف القلب.

* من بريد القراء، ترجمة الشبكة العنكبوتية، نقلاً عن The Sun. نقلاً عن 15/8/2016 Daily Telegraph

الموت حقيقة حتمية في هذه الحياة، لكن علماء بريطانيين ذكروا أنهم ربما وجدوا بعض الضوء في نهاية النفق لاكتشاف أسرار الحياة بعد الموت.

وأضاف العلماء أنهم توصلوا إلى أدلة مفادها أن وعي الشخص يستمر حتى بعد أن يتوقف قلبه عن النبض.

وفي دراسة شملت أكثر من ٢٠٠٠ شخص، أثبت العلماء أن الفكر يستمر بعد الموت، وفي نفس الوقت جمعوا أدلة مقنعة حول مرضى أعلن الأطباء مفارقتهم للحياة.

وكان العلماء يعتقدون بأن المخ يوقف كافة أنشطة الجسم بعد ٣٠ ثانية من توقف القلب عن ضخ الدم في الجسد. بيد أن البحث الذي أجرته جامعة «ساوثهامبتون» يشير إلى أمر مغاير. فكشفت الدراسة أن الوعي يستمر لدى الميت لمدة ٣ دقائق بعد مفارقتة الحياة.

من جانبه، قال الدكتور سام بارنيا قائد الفريق البحثي: «خلافًا للتصورات المعروفة، الموت ليس لحظة معينة، لكنه عملية معكوسة تحدث بعد أن يتسبب مرض شديد أو حادث في توقف وظائف القلب والرئتين والمخ».

بيت من طين كليشيات موحلة تغفل «بيت القصيد»

ياسر صاروط*

والسخرية ترسم على وجوه بعض القرّاء. فمن ذا المجنون الذي يدعو في مطلع القرن ٢١ للعودة الى تقنيات بدائية و«متخلّفة»، في الوقت الذي نركض فيه لاهئين لمحاولة اللحاق بقطار «الحضارة» المبتعد عنا بسرعة مخيفة؟ أطمئن هؤلاء: فاللحاق بقطار الحضارة ليس بالصعوبة التي تظنونها، بل هو أصعب من ذلك بكثير!

هي بيوت الذاكرة مع أنها كانت لتصبح وربما ستصبح بيوتاً للمستقبل. بيوت أجدادنا الطينية التي كانوا يحدلون سطوحها بالمحادل قبيل الشتاء أظهرت أنها البيوت المثالية ليس فقط للفقراء، بل للإنشاءات المدنية الكبيرة. هذا الفن القديم والمتجدد في العالم. أول ما قد أقوله عن البناء بالطين، هو أنه تراث عريق... للمستقبل. ثم أتخيل ابتسامات الإشفاق



داخل بيت طيني في تعنايل في البقاع اللبناني (هدى قساطلي)

من أمطار وتلوج وحرارة وبرودة، رغم منظره «الناعم» و«السريع العطب».

الخيار الثاني: بيت مناخه «متطرف» صيفاً وشتاءً، «في الصيف حريق وفي الشتاء غريق». كلفة تدفنته وتكليفه مرتفعة. سوف يكلفك بناؤه كثيراً، لكن الجيران سيحسدونك على أشكاله الطاووسية وقرميده الأحمر وقناطره «التي لم يعمر مثلها أحد». بيت، بالرغم من منظره «الصلد»، سوف لن يصمد طويلاً في وجه عوامل الطبيعة، وسوف تبدأ مشاكل النش والتشققات وغيرها بالنيل منه في الشتاء المقبل، اللهم إلا إذا احتطت لذلك وتكلفت المبلغ المرقوم على العزل ومنع النش.

والآن، أيهما سوف تختار؟ أراهن أنك لن تتردد طويلاً قبل أن تختار... الثاني! وإن يكن يبدو جلياً الخيار الأسوأ. ليس بسبب مازوشية مستترة لديك، بل لأن البيت الأول هو من الطين، والثاني من الاسمنت.

أغلب الظن أنك، يا عزيزي القارئ، تنتمي إلى إحدى فئتين: إما فئة المحظوظين الذين سوف يقدمون على بناء بيتهم الخاص قريباً، وإما فئة الذين يراودهم هذا الحلم، أملين تحقيقه في الظرف المناسب. وفي الحالتين، سوف تختار بين خيارات كثيرة لبناء ذلك البيت العتيد. فإليك رؤيتين عامتين نطلب منك أن تختار إحداهما:

الخيار الأول: بيت مناخه معتدل على مدار السنة، دافئ في الشتاء وبارد في الصيف. هواؤه ذو نسبة رطوبة ثابتة ومثالية صحياً، بغض النظر عن نسبتها في الخارج. بيت يمكنك، مع القليل من التدريب، أن تعمره بنفسك بمساعدة الأقارب والأصدقاء. مادة بنائه الرئيسية مجانية أو شبه مجانية، قابلة لإعادة الاستعمال ولو بعد مئات السنين، وذات إمكانات غير محدودة على صعيد التشكيل. بيت ينسجم بتواضع مع محيطه، ويقف صامداً في مواجهة عوامل الطبيعة



صنعا القديمة مبنية بالطين (الأخبار)



أحكام مسبقة

لا ألومك على خيارك، فأغلب الظن أنك لم تسمع في حياتك ببيوت الطين. وإذا كنت قد سمعت، فالأرجح أن ذكرها أتى

مقروناً بمجموعة من الأحكام السلبية، مثل: «بيوت الطين غير ملائمة للمناخات المطيرة فهي لا تصمد أمام الماء»، «بيوت الطين تحتاج إلى صيانة دائمة وخاصة في الشتاء»، «بيوت الطين تعشش فيها الحشرات»، «لا يمكن إنشاء أكثر من طابق واحد من الطين»، «إنها بيوت الفقراء!».

هذه الأحكام وغيرها نجدها لدى الكثير من المثقفين عامة، والمهندسين بشكل خاص. ولا عجب، فهم لم يسمعوا أيضاً بالطين حتى خلال دراستهم الجامعية.

هناك عدة حقائق لا بد من الاعتراف بها قبل متابعة المسير في هذه الطريق «الموحلة». الحقيقة الأولى هي أن استعمال الطين في البناء، والذي كان منتشراً بشكل واسع منذ ألوف السنين في بلادنا، قد انقرض أو كاد ينقرض منذ عقود. والحقيقة الثانية هي أن الأحكام السلبية التي ذكرناها قد تكون صحيحة بالنسبة إلى بعض أساليب البناء التي كان أجدادنا يستعملونها. ولكن هناك حقيقة ثالثة، مجهولة على نطاق واسع، وهي أن تقنيات العمار بالطين تطورت بشكل هائل في أنحاء عديدة من العالم في الوقت الذي كانت تحتضر فيه عندنا. وقد توصلت مراكز الأبحاث الكثيرة التي تهتم بالموضوع إلى مروحة كبيرة من الحلول لمشاكل الطين التقليدية.

عمّ نتحدث؟

ما نطلق عليه اسم الطين هنا هو تراب، يشبه التراب الزراعي كثيراً، غير أنه لا يحتوي مثله

عولمة الهندسة المعمارية أحد أسوأ الأخطاء التي ارتكبتها البشرية بحق نفسها

على مواد عضوية وكائنات دقيقة توجد عادة في الطبقات السطحية للتربة، أي حتى عمق ٥٠ سنتيمتراً تقريباً. إذا، التراب الصالح للبناء هو، مبدئياً، أيّ

تراب خال من المواد العضوية، ويمكن استخراجه من أي أرض ترابية على العمق المذكور. ويتركب التراب عادة من مزيج من الرمل والطيني والصلصال، بالإضافة إلى الماء. وتختلف خواصه الفيزيائية تبعاً لعوامل عدة، أهمها: نسبة كل مكون من المكونات في المزيج، درجة خشونته أو نعومته، الأملاح والمعادن الموجودة فيه ودرجة رطوبته...

هذا الاختلاف في الخصائص ينجم عنه اختلاف في طريقة الاستعمال. لذلك كان من الضروري معرفة تركيبة المزيج معرفة دقيقة قبل استعماله للبناء. وانطلاقاً من تلك المعرفة، يمكننا أن نقرر تقنية البناء ووجهة الاستعمال المناسبين... ولمعرفة تركيبة الطين، يجب إجراء عدد من الاختبارات التي لا تستدعي مختبرات وتجهيزات معقدة، بل بعض الأدوات البسيطة (مرطبان، لوح خشبي وشبكة معدنية...) والقليل من التدريب وحداً أدنى من الثقافة العلمية.

وللطين، كما لأي مادة بناء أخرى، حسنات وسيئات. وبحسب الخبراء، سيئاته ثلاث: أولاً، حساسيته للماء، لذلك يجب حمايته من المطر والثلج حماية دائمة، وذلك ممكن ببعض التدابير الإنشائية البسيطة. ثانياً، تقلص حجمه أثناء عملية الجفاف، ما يؤدي إلى تشققات، وهذا يمكن تجنبه بإنقاص نسبة الصلصال ودرجة الرطوبة، أو بتدابير أخرى.

ثالثاً، لا يمكن إخضاع الطين لمواصفات معينة (norms) بسبب تنوعه الهائل، لذلك يجب أن نعرف تركيبة الطين الذي سوف نستعمله معرفة دقيقة.

الأحكام السلبية صحيحة بالنسبة إلى بعض أساليب البناء التي استخدمها أجدادنا



فيلا بطابقين في الأقصر (ارشيف)

أنحاء المعمورة. وقد طورت المجتمعات المختلفة تقنياتها الخاصة وأساليبها المعمارية الملائمة لبيئاتها في استخدام تلك المادة الغنية بالاحتمالات. وحتى اليوم، فإن مدناً بكاملها وصروحاً كبيرة شيّدت منذ مئات السنين لا تزال تشهد على متانة هذه العمارة وجمالها وتنوعها.

ومع اختراع الاسمنت ومواد البناء الحديثة الأخرى، تراجعت العمارة الترابية كثيراً. لكن الاهتمام بها ما لبث أن عرف تزايداً ملحوظاً منذ منتصف القرن العشرين تقريباً. فبالنظر إلى أزمة السكن في البلدان النامية، وتعذر تلبية الحاجة المتعاظمة إلى مساكن بمواد بناء صناعية بسبب ضعف الإمكانيات الاقتصادية، بدأ التفكير في حل يعتمد على مواد البناء المحلية وعلى تنشيط «المساعدة الذاتية» في البناء. ومن التجارب المعروفة في هذا المجال التجربة الرائدة للمهندس المصري الراحل حسن فتحي. لكن الدفعة القوية التي تلقاها العمار بالطين جاءت، كالعادة، من أوروبا وأميركا. وكان أحد أهم أسبابها الطلب المتزايد على مواد بناء صديقة للبيئة، توفر في استهلاك الطاقة وفي التكاليف، وتؤمن مناخاً سكنياً صحياً.

وقد تأسس العديد من مراكز الأبحاث التي تعنى حصرياً بالعمارة الطينية منذ سبعينيات القرن الماضي. وتركزت جهودها على دراسة خصائص مادة الطين لمعرفة إمكانياتها بشكل دقيق، وعلى دراسة التقنيات

في المقابل، للطين حسنة كثيرة، أهمها أنه: يعدل رطوبة الهواء: إذ يملك خاصية امتصاص رطوبة الهواء الزائدة بسرعة وإعادتها إليه عند الحاجة. وقد أثبتت تجارب أجراها مركز لأبحاث البناء في ألمانيا على مدى خمس سنوات أن نسبة رطوبة الهواء في بيت مبني بالطين تبقى ثابتة (نحو ٥٠٪)، ما يعني مناخاً صحياً على مدار السنة.

يخزن الحرارة: في ليالي الشتاء، مثلاً، يبتس الطين الحرارة التي خزنها أثناء النهار.

يساهم في توفير الطاقة: وذلك بسبب عدم استهلاكه للطاقة في عملية تصنيعه (١٪ من الطاقة التي تلزم لإنتاج الاسمنت المسلح) وبسبب قدرته الجيدة على العزل. وبالتالي، فإن استعماله يساهم أيضاً في الحد من تلوث البيئة.

يمكن إعادة استعماله في أي وقت: يكفي أن نطحن الطين الجاف ونخلطه مع الماء لكي نستعمله مجدداً. ثم إنه، بعكس مواد البناء الأخرى، لا يتحول إلى نفايات عند هدم المبنى. فهو فعلاً «من التراب وإلى التراب يعود».

يوفر في مواد البناء وتكاليف النقل: فهو ينتج عادة من «الحفرية» التي نحفرها للطبقات السفلية والأساسات. وبالتالي، فهو متوفر مجاناً في موقع البناء، أو يمكن شراؤه بثمن زهيد قد لا يتعدى كلفة نقله.

مناسب للبناء الذاتي (العونة): فتقنيات العمار بالطين سهلة التعلم والتطبيق ولا تحتاج إلى معدات وتجهيزات كبيرة (مع إشراف خبير).

يمتص المواد الضارة والروائح الكريهة من الهواء: فبامتصاصه بخار الماء (الرطوبة) يمتص أيضاً كل الجزيئات التي يحملها البخار ويحتفظ بها. قابليته الكبيرة للتشكيل: عندما يكون الطين رطباً، أي أثناء عملية البناء، يكون أشبه بالمعجونة.

عودة الشيخ إلى صباه

استعمل الطين للبناء منذ آلاف السنين، وفي كل

والنسبة نفسها من الكلس لها المفعول ذاته، وخاصة مع التراب «الدم» ذي النسبة العالية من الصلصال. أما الشقوق التي تحدث أثناء عملية الجفاف، فيمكن تجنبها بكثير من الوسائل، منها زيادة نسبة الرمل في التراب وإنقاص نسبة الرطوبة، أو إضافة ألياف تلعب دور «التسليح» في المزيج وتكون نباتية (قش، تبن وإبر الصنوبر...) أو صناعية (بلاستيكية). ويمكن الحصول على نتائج جيدة أيضاً بإضافة مواد «مسيّلة» مثل العفص أو القطرونة، التي تستعمل أيضاً في صناعة الخزف من أجل تسييل عجينة الخزف من دون إضافة كثير من الماء، ما يحدّ من التشقق.

وتحسين قوة العزل الحراري للطين ممكن بإضافة مواد «مجوّفة» إليه، كالقش، أو كريات الصلصال المنفوخ، التي تستعمل حالياً للهدف نفسه بمزجها مع الاسمنت. وهناك تقنية حديثة أخرى لتحسين العزل الحراري هي «رغوة الطين»، التي طورت في الأساس من أجل الاسمنت، وتتمثل بتصنيع رغوة ناشفة من الطين تعمل الفقائيع الهوائية فيها على إنقاص الثقل النوعي، وبالتالي زيادة قدرة العزل.



بيت من الطين في تربل يستخدم كمتحف (هدى قساطلي)

التقليدية بهدف إعادة إحيائها وتطويرها، إضافة الى استنباط تقنيات وأساليب بناء جديدة. ومن هذه المراكز، على سبيل المثال، CRATerre في غرينوبل بفرنسا و FEB في كاسل بألمانيا وCSIRO في سيدني بأستراليا.



بيت طيني في قرية القصر في البقاع (هيثم الموسوي)

وتوصلت الأبحاث والتجارب الى معرفة مادة البناء هذه معرفة علمية دقيقة. ونجحت تلك الأبحاث في نفخ الغبار عن التقنيات التقليدية التي أصابها النسيان أو كاد، فأعيد الاعتبار الى الكثير منها، وطور البعض الآخر ليتلاءم مع متطلبات البناء اليوم.

لن يتسع المجال هنا لتعداد جميع التطورات التي لحقت بتقنيات العمار بالطين. وسوف نكتفي بذكر قليل من الأمثلة في مجالات ثلاثة هي: تحسين مقاومة الماء، وتجنب الشقوق وتحسين العزل الحراري.

مبدئياً، لا تحتاج الجدران الترابية الى مواد إضافية لرفع مقاومتها للماء إذا ما قمنا بالإجراءات الإنشائية المناسبة (قواعد حجرية أو اسمنتية، سطوح بارزة، توريق، تلبيس...)، وذلك بخلاف الطين المستعمل للسطوح أو للتوريق والذي يجب أن يكون كتيماً أي لا يسمح بنفاذ الماء خلاله. وهذا ممكن مثلاً عبر إضافة مواد معينة بنسب ضئيلة. فإضافة نسبة ٢ إلى ٨ في المئة من الاسمنت الى الطين مثلاً تكفي لتغيير تركيبته الداخلية بحيث تتماسك جزيئاته بشكل يمنع نفاذ الماء.

«بيت القصيد»

تكييفها حسب حاجتنا؟
لدينا تراث معماري عريق. وهو، بالطبع، ليس قابلاً للتطبيق بمجمله في كل زمان وأي مكان، لكنه يحتوي على مكونات كثيرة صالحة للانطلاق منها والبناء عليها. والعمارة الطينية هي أحد هذه المكونات. وهي، بمميزاتها الكثيرة وإمكاناتها المتعددة وقابليتها للتطور، يمكن أن تشكل أحد البدائل المعقولة للبناء اليوم، وخاصة في الريف.

نتحدث كثيراً عن العولة في هذه الأيام، وغالباً ما يتبادر إلى ذهننا أنها بدأت في الماضي القريب. وبتناسي أن العديد من ظواهر العولة بدأت، بهدوء ودون الكثير من الضجيج، منذ عشرات السنين.
«الأسلوب العالمي» (international style) في البناء هو إحدى هذه الظواهر. من المعروف أن هذا الأسلوب، الذي انطلق في ثلاثينيات القرن الماضي من أوروبا وأميركا الشمالية، انتشر بسرعة كبيرة في سائر بقاع الأرض، جارفاً في طريقه الخصوصيات البيئية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لبقية المجتمعات. وكان انتشار هذا الأسلوب، مع ما رافقه من نظريات وتقنيات ومواد بناء، يتم على حساب التراث المعماري المحلي، مع ما يعنيه ذلك من تلاشي تقاليد وتقنيات ومفاهيم جمالية تراكمت عبر مئات، إن لم يكن آلاف، السنين.

هل تعلم؟

أن نحو ثلث سكان الأرض يعيشون اليوم في بيوت طينية؟ وأن ٩٨ صرحاً (من أصل ٥٣٦) من الآثار المدرجة على لائحة الأونيسكو للتراث العالمي مبنية كلياً أو جزئياً من التراب؟ كما أن سور الصين العظيم (٢٠٠٠ ق.م.) بني أساساً من التراب، ولم يصف تلبس الحجر إليه إلا في عصور متأخرة؟ هل تعلم أيضاً أن بيوت صنعاء (وغيرها من مدن اليمن) ذات الطبقات العديدة مبنية كلياً من الطين؟ وأن مطار فورت وورث في دالاس بالولايات المتحدة (١٩٧٤/٧٠ كلم٢) مرصوف بالطين؟ وأخيراً أن في ألمانيا وحدها أكثر من ١٠٠ شركة مقاولات وبناء حديثة متخصصة بالعمارة الطينية؟ وأن نحو ٢٨٠٠٠ كيلومتر من الطرقات الحديثة في الجزائر مرصوفة بالطين (مع القار)؟

إن «عولة» الهندسة المعمارية قد تكون أحد أكثر الأخطاء التي ارتكبتها البشرية بحق نفسها عبثية وجنوناً. أليس من الجنون أن تتشابه الأبنية إلى حد التماثل في دبي وشنغهاي وجوهانسبورغ مثلاً؟ أليس من الجنون أن يهجر ابن البقاع اللبناني بيتاً يؤمن له الدفء في الشتاء والبرودة في الصيف ليسكن في «علبة خرسانية» تكاد لا تحميه من الحر والبرد؟ أليس من العبث أن نقوم باستيراد «التكنولوجيا» الغربية دون فهمها فهماً صحيحاً، وأن نطبقها حتى من دون محاولة

* معماري متخصص بالعمارة البيئية. صحيفة الأخبار ٢٠١٦/٩/١٤.

إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً.
يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

الرحمن علم القرآن - ٤٠

خصوصيات سورة النساء

أ. باسم وحيد الدين علي

والسابعة هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]

والثامنة: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].
هذه هي الآيات الثماني التي لم تؤت مثلها أمة إلا أمة محمد عليه الصلاة والسلام^(١).

٣- فتح الباب للاجتهاد وإعمال العقل:

في هذه السورة حض على الاستنباط والاجتهاد وإعمال العقل بعد فهم الأصل والغاية عبر استيعاب مقاصد الشرع: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء: ٨٣]. إعمال العقل في فهم الأصل والغاية.

خاتمة: نلنا في هذه السورة شرفاً عظيماً:

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم» اقرأ عليّ «قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال» إني أحب أن أسمع من غيري «فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ قال أمسك «فاذا عيناه تدرقان» ففي قوله تعالى ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، شرف عظيم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال الشعراوي رحمه الله: (إن فنحن بنص هذه الآية أخذنا امتداد الرسالة). وصلى الله على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين.

١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٦١/٥)

٢- تفسير الشعراوي (٢١٣٧/٤ - ٢١٣٨).

سبق أن أوردنا عبراً عدة من هذه السورة الكريمة لكن لها أيضاً خصوصيات نورد بعضها فيما يلي:
١- ذكر في أولها عدد من الكبائر:

عن عبد الله - يعني ابن مسعود - أنه سئل عن الكبائر فقال: (ما بين أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين) بسبب قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

قال الأصبهاني: وكل ذنب عظم الشرع الوعيد عليه بالعذاب وشده، أو عظم ضرره في الخمس الضرورية: حفظ الدين والنفس والنسب والعقل والمال، فهو كبيرة، وما عداها صغيرة ﴿نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أي التي هي دون الكبائر كلها^(١).

٢- ثماني آيات في سورة النساء لأمة محمد هي خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب:

يقول سيدنا ابن عباس - رضي الله عنه وعن أبيه -: «في سورة النساء ثماني آيات لأمة محمد هي خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب:

الأولى قول الحق: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦].

والثانية هي قول الحق: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

والثالثة هي قول الحق: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

والرابعة هي قول الحق: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

والخامسة هي قول الحق: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

والسادسة هي قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

خير خلق الله - ٤٠

حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في الحرص على الصلاة

بقلم أ.ع.

زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم أكمل لهم الدين). وبعثة سيدنا محمد نبيا ورسولا، صارت الأرض طاهرة طيبة، بترابها يتطهر العباد ويفترشونها مسجدا. وفي الحديث الشريف: «... وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا».

ولدلالتها على حفظ العبد صلته بربه، لم يجعل الله لها عوضا، فقبلها قصرا تارة وقبلها بالتيمة تارة وبالإيماء طورا، ولكن بدون تأجيل فلا جمع فيها إلا بين اثنتين نهارا واثنتين ليلا، وذلك في السفر أو عند الضرورة وأباح تقديم بعضها أو تأخيرها ولكن لبضع ساعات ليس أكثر.

ونظرا لقدسية هذه العبادة ظهرت حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في الحُضِّ والحث عليها بكل ما أوتي من قوة وحجة وبرهان، ومن ذلك ما يلي:
فألة العروج الخشوع وفي الخشوع انقطاع عن الدنيا وتطلع الروح إلى خالقها، والصلاة وسيلة للانقطاع عن الخلق والخشوع للخالق جل وعلا، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة».

كما علمنا ان نخضع البدن في الصلاة كي يخضع القلب، فقال عن العبد كثير الحركة في صلاته: «لو خضع قلب هذا لخشعت جوارحه». وأن علينا أن نحقق في صلاتنا أقصى التذلل والتواضع والانكسار ليتحقق لنا الوصول والخشوع، فقال لأحد أصحابه: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثر الدعاء».

وأوصى عليه الصلاة والسلام بإتقان الصلاة بركوعها وسجودها وحسن القراءة فيها، فقال: «من

هي العبادة الوحيدة التي فرضها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وهو لا يزال في السماء ليلة المعراج، حتى يعلم الناس أهميتها ولزوميتها وقد استهوا. وفي المعراج، شاهد النبي صلى الله عليه وسلم صلوات الملائكة فتمنى لأتمته مثلها لحسنها بحيث يصطف المصلون كصفوف الملائكة. وجمعت هذه الصلاة عبادة الملائكة جميعا منهم من هو قائم أو راکع أو ساجد.

فيها كل عبادات المخلوقات من إنسان وحيوان ونبات، فالقيام من ميزات الإنسان والركوع للحيوان والسجود للنبات (قال تعالى في سورة الرحمن: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾) وبذلك يحقق المؤمن كل أشكال العبودية لله تعالى.

بالمعراج فتح الله تعالى للمؤمنين باب عروج أرواحهم وهم في صلاتهم، فالصلاة هي السبيل للصلة والاتصال الروحيين. والله على عباده حيي قيومٌ سميعٌ بصيرٌ في كل حين وأن، قال تعالى: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾، فهل العباد معه حاضرون؟ وأينما يكونون؟ وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: «الصلاة خير موضوع»، ينهل منه البعض ويعرض عنه البعض الآخر؟ قال عليه الصلاة والسلام لأبي ذر: «فمن شاء أقل ومن شاء أكثر...».

والصلاة هي الدليل العملي على صدق شهادة العبد بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وهي أول الغيث في العبادات التي تقرّب إلى الله وما بعدها يتم إسلام العبد وإيمانه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة أن لا إله إلا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق



الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسدت سائر عمله».

والصلاة تسبب رغد العيش وتركها يضيق العيش ويحد من الرزق: قال إبراهيم النخعي وهو من السلف الصالح: (إذا رأيت رجلاً يخفف الركوع والسجود فترحم على عياله)، يعني من ضيق المعيشة. وفي الحديث: -ح: «من فاتة صلاة فكأنما وتّر أهله وماله». أي نقص منهم.

ومن لا يحافظ على الصلوات الخمس يقترب من النفاق إن لم يكن كفراً ، قال عليه الصلاة والسلام: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وقال مرغباً ومرهباً: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم».

وللحزب على الصلاة قال: «لقد هممت أن أمر رجلاً أن يصلي بالناس في جماعة، ثم أنصرف إلى قوم سمعوا النداء فلم يجيبوا فأضرمها عليهم ناراً، إنه لا يتخلف عنها إلا منافق».

ويصبح إهمالها أشد خطورة فيقول: «من ترك صلاةً متعمداً فقد تبرأ من ذمة محمد صلى الله عليه وسلم». هكذا اكتسبت الصلاة قدسيتها، فمن ثمرة حكمته صلى الله عليه وسلم في التشديد على أصحابه في الصلاة أن وصل الأمر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أيقظه أصحابه للصلاة وهو مطعون، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين. فقال: (هالله!... إذن؟ ولا حق في الإسلام لمن ترك الصلاة)، فصلى وإن جرحه ليثعب (يسيل) دماً.

تلك كانت حكمة نبينا صلى الله عليه وسلم في الحث على الصلاة فهلا تعلمنا منها كيف نحض أولادنا وأهلينا ونشجع عليها؟

أحسن الصلاة حيث يراه الناس، وأساءها حيث يخلو، فتلك استهانة استهان بها ربه عز وجل».

وشهد النبي صلى الله عليه وسلم للمصلي بالإيمان ووعده بالنعم فقال: «استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن».

وعلم أصحابه فوائد الصلاة في تحقيق الاستقامة وفي تقوية الإرادة كما ورد في قول الله عز من قائل في سورة البقرة: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ، الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ . وقد نعت لعبد الله بن عباس بنت له وهو في سفر فاسترجع وقال: (عورة سترها الله، ومؤونة كفاها الله، وأجر ساقه الله). ثم تنحى عن الطريق وصلى ثم انصرف إلى راحلته وهو يقرأ: «واستعينوا بالصبر والصلاة».

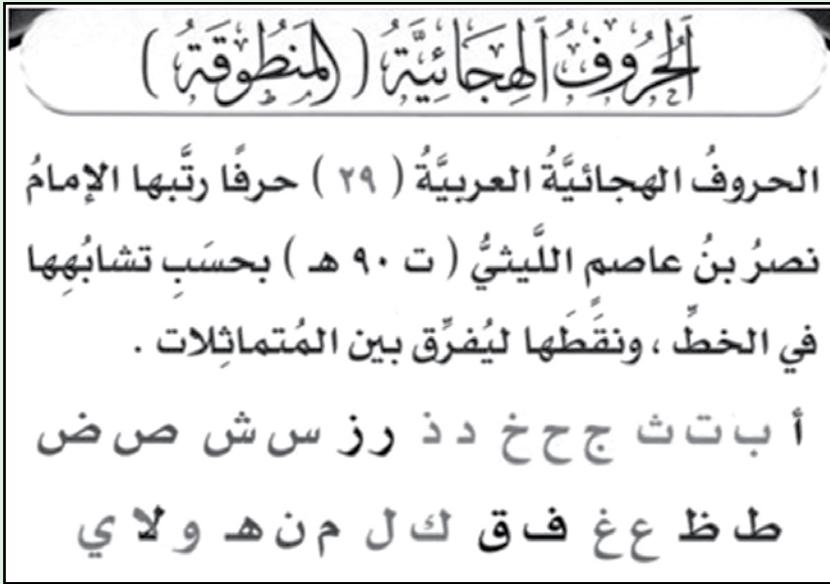
وعندما شكا بعض الصحابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي ويسرق قال: «ستنهاه صلاته». مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [٤٥]

(سورة العنكبوت).

كما أمر صلى الله عليه وسلم بإكرام أهل الصلاة، فعن أبي أمامة قال: جاء عليّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله ادفع إلينا خادماً. قال: اذهب فإن في البيت ثلاثة فخذ أحد الثلاثة. فقال: يا نبي الله اختر لي. فقال: اختر لنفسك. قال: يا نبي الله اختر لي. قال: اذهب فإن في البيت ثلاثة: منهم غلام قد صلى فخذ ولا تضربه، فإننا قد نهينا عن ضرب أهل الصلاة».

ومنى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفوس المؤمنين بالفوز بالجنة والنجاة من النار، فقال: «الصلاة مفتاح الجنة»، وقال: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة

لغات من العالم تستخدم الأبجدية العربية... ما هي؟*



وتطورت من الأبجدية الآرامية، وأن أصول الحروف العربية أخذت من الأبجدية السامية الجنوبية، وأنها انتقلت إلى شبه الجزيرة العربية عبر اللغة النبطية في جنوب الشام.

اللغة الفارسية

هي من اللغات الهندو-أوروبية، يُتحدث بها في إيران، ويُتحدث بشقيقتيها الطاجيكية في طاجكستان، والدارية أفغانستان. وفي العديد من الدول الأخرى، تكتب بالخط الفارسي بإضافة ٤ حروف للهجاء العربي: ك، پ، ژ، چ في إيران وأفغانستان. ويتحدث بها حوالي ٨٢ مليون نسمة في إيران وأفغانستان وطاجكستان وأوزباكستان.

يوجد كثير من الكلمات العربية في اللغة الفارسية، منها ما استخدم بنفس المعنى الذي في اللغة العربية مثل:

تُستخدم أحرف الأبجدية العربية لكتابة العديد من اللغات الآسيوية والأفريقية، مثل: اللغة الأوردية والكردية والفارسية، واللغة العثمانية التركية القديمة، والسواحلية وكذلك الأخمياو. وكان أول استخدام لحروف الهجاء العربية في تدوين النصوص العربية.

ظهرت أول أبجدية في التاريخ في المدينة السورية الساحلية ساحل رأس شمرا (أوغاريت) على شكل حروف مسمارية، نقلها الفينيقيون إلى اليونان الذين عدلوها وتحولت إلى الأبجدية الإغريقية التي عدلتها شعوب أخرى فكانت الأبجدية اللاتينية، ثم جرى تعديل الحروف المسمارية لتصبح ملائمة للكتابة الورقية، فكانت الأبجدية العربية والأبجدية السريانية والأبجدية العبرية.

ويشير الخبراء إلى أن الأبجدية العربية نشأت

أنها تعد واحدة من ٢٢ لغة في الهند، وهي لغة رسمية في خمس ولايات هندية. تطورت مفرداتها من اللغة السنسكريتية والفارسية والعربية والتركية والبشتونية. كان أساس تطور لغة الأوردو في غربي ولاية أوتار براديش الهندية التي تعد مقر اللغة الهندوستانية. تبلورت اللغة الأوردية في عهد سلطنة دلهي التي قامت على يد محمد غور، وقامت بدور فعال في تشكيل اللغة في جنوب آسيا.

وتعتبر اللغة الأوردية وسيلة للاتصال بين مختلف الناس من مقاطعات ومناطق في شتى باكستان، وتربط الوشائج التاريخية عدداً هائلاً من اللاجئين الأفغان الذين نزحوا باتجاه باكستان، مما ساعد ذلك الأفغان على فهم مجمل اللغة الأوردية والتحدث بها نطقاً وكتابة. أما في العصر الحديث فقد تأثرت الأوردية بمفردات اللغة الإنجليزية تأثراً كبيراً.

لدى الأوردو مفردات غنية من أصول هندية وشرق أوسطية مستمدة من اللغتين الفارسية والعربية. وهناك أيضاً عدد صغير من مفردات اللغة البرتغالية والتركية ومؤخراً الإنجليزية. والكثير من الكلمات ذات الأصل العربي لها ظلال مختلفة من المعنى والاستخدام مما هي عليه في اللغة العربية. وهناك كلمات لها نفس النطق والهجاء والمعنى.

اللغة السواحلية

تعد اللغة السواحلية والمعروفة من اللغات الأكثر انتشاراً في أفريقيا. فهي منطوقة بشكل كبير وواسع في شرق أفريقيا، إذ يُقدر عدد المتحدثين بالسواحلية من ٥ إلى ١٥ مليون متحدث أصلي. تأثرت منطقة شرق أفريقيا كثيراً بحركة التجار، خاصة القادمين من الشرق الأوسط والعالم العربي. كانت النصوص السواحلية المرسومة بالخط العربي تشابه في طريقة كتابتها نصوص اللغة العربية، ونصوص القرآن على وجه الخصوص، إذ إن بعض الكتاب كانوا يسعون إلى مقارنة الأسلوب العربي في التلغظ ببعض الكلمات، وترجع علاقة اللغة السواحلية بالعربية إلى علاقة

امتحان، اشتياق، انتحار، استعمار، وآخر استخدم بمعنى مختلف عن اللغة العربية، ولكنه قريب مثل الآتي: مشروع: بمعنى شرعي، أي ما يؤيده الدين أو الشرع. تشديد: بمعنى شدة. شرايط: بمعنى شروط. سيارة: بمعنى كوكب وليس عربة الركوب. رابطة: بمعنى علاقة. احتياط: بمعنى حذر. صلح: بمعنى السلام. تعمير: بمعنى الإصلاح والترميم. برق: كهرباء. تشويق: تشجيع. قيمت: أي الثمن والسعر.

أما الكلمات الفارسية التي استخدمت في العالم العربي في مراحل زمنية مختلفة فمنها: آقا: سيد. فرمان: دستور. بيمارستان: مشفى. ديوان: دفتر. ديباجة: أي الدفتر الصغير. وتحتاج دراسة الفكر الإيراني والتركيبة الشعبية الإيرانية إلى دراسة تلك اللغة القريبة من اللغة العربية، التي تعد سهلة التعلم لمتحدثي اللغة العربية.

اللغة الكردية

تنقسم اللغة الكردية إلى ثلاثة أجزاء (الكورمانجي، السوراني، البهلواني)، وتختلف هذه اللهجات فيما بينها بشكل كبير، بحيث يعتبرها البعض لغات مختلفة وليست لهجات لغة واحدة. فعلى سبيل المثال يُكتب «الكورمانجي» بالحروف اللاتينية، بينما يُكتب «السوراني» بالأبجدية العربية. كما تتحدث مجموعة من الأكراد بلغات أخرى مثل: الزازا، والجوراني.

ليست اللغة الكردية لغة رسمية لدولة، ولكنها لغة عرق وقومية الكرد المنتشرين في إيران وتركيا والعراق وسوريا، إذ يتحدث اللغة الكردية بلهجاتها الثلاث حوالي ٣٠ مليوناً، ويعد «الكورمانجي» الأكثر انتشاراً، إذ يُقدر عدد متحدثيها بعشرين مليون شخص، ويأتي «السوراني» في المرتبة الثانية بستة ملايين متحدث، أما «البهلواني» فيأتي الأخير بحوالي مليونين. غير ذلك لم تُعتمد اللغة الكردية لغة رسمية إلا في العراق، بجانب اللغة العربية، وذلك في منطقة كردستان العراق.

الأوردو

اللغة الأوردية هي اللغة الرسمية في باكستان. كما

انسحاب العرب من الأندلس أن الموريسكيين وهم آخر مسلمي الأندلس تركوا لغتهم العربية، وراحوا يكتبون أشعارهم الإسبانية وأعمالهم الأخرى لمدة طويلة بالحروف العربية، وما زال هذا النوع من الأعمال محفوظاً في المكتبات حتى الآن، ومعدوداً من النوادر، وهي في مجموعها تشكل أدباً أطلق عليه الإسبان اسم الأدب العجمي (الخَمِيدُ - aljamiado).

إذن كتبت الإسبانية في ذلك العصر بالأبجدية العربية، بين المورسكيين والشعراء المسلمين في أوروبا، وكانت هناك منتجات فكرية كبيرة، أهمها كان «قصيدة يوسف - Poema de Yuçuf» هي قصيدة كتبها مؤلف مسلم مجهول من إسبانيا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي تقريباً (حسب تقدير المستشرق الإسباني رامون منديث بيدال) باللغة الأراغونية المكتوبة بحروف عربية (الألخميادو). لم يحفظ الزمن لنا القصيدة كاملة، بل بقي منها ٣٨٠ بيتاً فقط.

وتجدر الإشارة إلى أن الشعوب التي اعتنقت الإسلام في الغالبية العظمى من بلدان منطقة البلقان التي خضعت للحكم العثماني كان لها - عدا أدبها المكتوب بالتركية والعربية والفارسية - أدب كتبه بلغاتها الأم، ولكن بحروف عربية، وأطلقت عليه هي الأخرى أدب «الخميادو».

اللغة العثمانية

تُسمى اللغة العثمانية اصطلاحاً باللغة التركية القديمة لغلبة اللغة التركية عليها، وهي اللغة الرسمية التي كانت معتمدة لدى دولة «الخلافة العثمانية» جنباً إلى جنب مع اللغة العربية، وهي لغة مختلطة تجمع كما هائلاً من المفردات العربية والتركية والفارسية، وتُكتب بأبجدية عربية مع بعض التعديلات على أشكال بعض الأحرف، وبعض القواعد التي تحكم قراءة تلك الأحرف.

أما اللغة التركية، فقد تأثرت إلى حد كبير باللغة العثمانية. واللغة التركية هي اللغة الرسمية المعتمدة

العثمانيين في شرق إفريقيا، وعلى الأخص منطقة زنجبار وتنزانيا بالسواحليين، حيث وقعت تلك المناطق تحت السيادة المباشرة لسلطات عُمان منذ عهد اليعاربة أواسط القرن السابع عشر.

وكانت اللغة السواحلية تُكتب بالأبجدية العربية فقط، ولكن في أعقاب هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، سقطت تانجانيكاً وهي جزء من تنزانيا، في أيدي القوات البريطانية. وتعاونت السلطات البريطانية مع المؤسسات التبشيرية المسيحية البريطانية التي كانت نشطة في هذه المستعمرات لنشر اللغة السواحلية بالأحرف اللاتينية كلغة مشتركة، للتعليم الابتدائي والحكم على مستوى منخفض في جميع أنحاء مستعمرات شرق إفريقيا الخاصة بهم (أوغندا وتانجانيكاً وزنجبار وكينيا).

وتتضمن اللغة السواحلية العديد من الكلمات من لغات أخرى مثل العربية، كما أن اسم اللغة «السواحلية» جاء من اللغة العربية، التي تعني دول الساحل. استمدت اللغة أيضاً بعض مفرداتها من الفارسية والملايو، ومع تأثر دول الساحل بأوروبا أخذت اللغة بعضاً من مفردات اللغة البرتغالية.

تتضمن اللغة العديد من الكلمات العربية، وتتشابه بعض القواعد بين اللغتين، ومن أمثلة هذه الكلمات: خطر: hatari. سفر: safari. محل: mahali. كتاب: kitabu. بارد: baridi. سمك: samaki. قلم: kalamu. صباح: asubuhi. صاحب: rafiki. موسم: msimu.

الألخميادو

(الخَمِي - aljamía) عند أهل الأندلس، هي اللغات الرومانسية الإسبانية والبرتغالية والمستعربية، المرسومة بالخط العربي، أو المعجمة.

كان هناك بعض الأدباء من شعوب أوروبا المسلمة ممن بدؤوا في كتابة أعمالهم الأدبية آنذاك بلغاتهم الأم، مستخدمين في ذلك الأبجدية العربية التي استخدمتها كافة شعوب العالم الإسلامي كالفرس والترك، ثم راحوا بعد ذلك ينشرون تلك الأعمال. والمعروف بعد



مختلفتان: لغة عثمانية وأخرى تركية، وتم بذلك وضع حاجز لغوي بين الشعب التركي وتراثه العثماني، بل إن الاستمرار المكثف لعملية تترك اللغتين وتنقيتها أو تغريبها قد أسفر عن خلق حواجز إضافية غير متوقعة بين الأجيال التركية المختلفة أيضاً، وأدى إلى خلق بعض الصعوبات في التفاهم اللغوي بين الأجداد والآباء والأبناء.

فما حدث هو «انقلاب لغوي»؛ وهو مصطلح أُطلق بشكل عام على الفترة التي تم الاعتراف فيها بقانون الحروف التركية الجديدة برقم ١٣٥٣ وتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٢٨م في تركيا، وتم تطبيقه منذ ذلك التاريخ. وبمقتضى هذا القانون تم إقرار استخدام الحروف اللاتينية بدلاً من الأبجدية العربية التي كانت مستخدمة بما يتوافق مع اللغة التركية.

فقد استعان الأتراك، منذ القرن العاشر بالأبجدية العربية بما يتوافق مع طريقة نطق الحروف باللغة التركية. فعلى مدار ٩٠٠ عام من تاريخ الدولة، كتبت اللهجات الشرقية واللهجات العثمانية والغربية بالحروف العربية بما يتوافق مع اللغة التركية، قبل إقرار الحروف اللاتينية.

* من بريد القراء، صحيفة الديار ١١/١١/٢٠١٦، نقلاً عن هافنغتون بوست.

في تركيا، وهي اللغة المكتوبة والمقروءة لمواطني الجمهورية التركية، والتي تُكتب بالأبجدية اللاتينية، وهذه اللغة المستخدمة في تركيا ليست هي اللغة التركية الوحيدة، إذ إن هناك العديد من اللغات التركية المختلفة والمستخدم من الشعوب ذات الأصول التركية المنتشرة في آسيا الصغرى وفي الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي الأسبق، مثل «أذربيجان»، و«أوزبكستان»، و«تركمانستان»، و«قيرغيزيا» وغيرها من الدول والمناطق الممتدة بين تركيا والصين، وهي لغات تختلف عن بعضها البعض تقارباً أو تباعداً إلى حد كبير.

فالأبجدية ليست هي الفارق الوحيد بين اللغتين العثمانية والتركية. واللغة التركية ليست هي اللغة العثمانية بأحرف لاتينية، كما أن اللغة العثمانية ليست هي اللغة التركية بأحرف عربية، وبالتالي فلا يمكن اعتبارهما وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن لمترجم اللغة التركية أن يتمكن من ترجمة اللغة العثمانية بمجرد تعلمه للأبجدية العربية أو العثمانية، إذ لا بد له من الإلمام بالكثير من المفردات العربية والفارسية التي قد يختلف استخدامها في العثمانية قليلاً أو كثيراً عن استخدامها في اللغتين العربية والفارسية.

لذا كان من الواضح أن هناك جهوداً مكثفة لتغريب اللغة العثمانية، التي نتج عنها أن أصبح هناك لغتان

الحروف الأبجدية (المكتوبة)

ترتيبها عند المشاركة :

أَبْجَدٌ ، هُوَزٌ ، حُطَيٌ ، كَلْمُنٌ ، سَعْفَضٌ ، قَرَشَتٌ ، ثَخَذٌ ، ضَطْغٌ .

وعند المغاربة :

أَبْجَدٌ ، هُوَزٌ ، حُطَيٌ ، كَلْمُنٌ ، صَعْفَضٌ ، قَرَسَتْ ، ثَخَذٌ ، ظَغَشٌ .

Look in the mirror

By: Sadullah Khan*



Cars carry a message, "Objects in mirror are closer than they appear". We need a message on our personal mirrors that says, "Your image may not be as it appears; look within yourself for true reflection".

Who am I?

When I look in the mirror, who is that looking back? Am I who I appear to be? Do I try to mask the interior of my personhood by decorating the exterior with designer labels? Have I become so accustomed to give an impression of other than my true self that I have begun to believe and accept the false image I portray? Each one of us should seriously reflect on this.

The need for maturity and integrity

Integrity is about being yourself at your best, being honest, being honorable and being true to the noblest of universal values. Maturity entails taking responsibility for your own life, taking rational decisions that reflect the best that you can offer. The touchstone of maturity, however, is personal integrity; applying basic values to the decision-making process and thus living in a way that allows your personality to be consistently good. In reality, integrity is about moral maturity; what it is to think and act in a way that reflects the full stature of a rational human being.

Life shaped by choices

Our lives are continually being shaped by the choices we make and the convictions and values that underlie them. In this sense, our lives are like works of art, in progress. We can take the material of life and either react to it in a passive way, always remaining life's victim, (hiding behind a mask); or take it and use it creatively, becoming the architect of one's life and a participant in shaping one's destiny and in designing one's true personality.

Reach your full potential the holy Prophet is reported to have said that Allah has prescribed goodness and excellence in all that you do. In relation to evolving human potential and developing personality, this statement motivates a person to utilize one's life skills in the most progressive and pro-active manner; demanding

the demonstration of dignity with pride, courage with conviction, patience with perseverance, power with mercy, authority with justice, duty with commitment, principle with wisdom, freedom with discipline and honor with compassion.

Let your imprint be a heart-print

We may try to impress people by leaving behind a particular impression of our self or imprinting an image of some kind. We leave behind various kinds of imprints throughout our lives, imprints that make distinct our uniqueness. Each one of us has swirly lines on the tips of our fingers that provide a map of our individuality called fingerprints. The footprints we leave behind temporarily indicate the direction from which we have come or in which we are going. Voiceprints are somewhat unique to individuals and can even be identified by little babies if the voice belongs to one close to the child.

All these prints are some form of physical manifestations of who you are. These can be obscured, wiped away or smudged; but there is another kind of print that is never wiped away; it is the imprint you leave when you positively affect the life of another person: heart-prints. Unlike your fingerprints, footprints and voiceprints, with heart-prints there are no lines, no sole marks and no sound wave peaks. What you witness is the impact and effect you can have on the lives of those you touch. You might see a smile in return for a greeting or a tear when sharing an emotion or feel the warmth of a hug in return for your consolation. Heart-prints leave indelible imprints, ones that sustain and enrich life for years to come.

True You

The only way to leave true heart-prints is to be uniquely you and to share with others the essence of who you are at your best; no masks, no charades; just the bona fide you, uniquely you, you-nique (unique).

* Complete article is found on the web site www.IslamiCity.com.



كم من صبيغ في هذه الأيام

ع.د. محمد فرشوخ

كان صبيغ رجلاً يجوب الأمصار على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيتشدد ويتظاهر بفقته ما لا يعرفه الناس، قال مالك بن أنس: (جَعَلَ صَبِيغٌ يَطُوفُ مَعَهُ كِتَابُ اللَّهِ وَيَقُولُ: مَنْ يَتَفَقَّهُ يَفْقَهُهُ، وَمَنْ يَتَعَلَّمُ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ). إلى أن شاع أمره ووصل خبره إلى سيدنا عمر، فجعل يتربص به. فعن سعيد بن المسيب، قال: جَاءَ صَبِيغُ التَّمِيمِيِّ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الدَّارِيَّاتِ ذُرُورًا، قال: هِيَ الرِّيَّاحُ وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ مَا قَلَّتْهُ. قال: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الحَامَلَاتِ وَقِرَا، قال: هِيَ السَّحَابُ، ... قال: فَأَخْبِرْنِي عَنِ المَقْسَمَاتِ أَمْرًا، قال: «هِيَ المَلَائِكَةُ، ... قال: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الحَجَارِيَّاتِ يُسْرًا، قال: هِيَ السُّفُنُ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ مَا قَلَّتْهُ» قال: ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضْرِبَ مَائَةً وَجَعَلَهُ فِي بَيْتٍ، فَلَمَّا بَرِيَ دَعَا بِهِ فَضْرِبَهُ مَائَةً أُخْرَى وَحَمَلَهُ عَلَى قَتَبٍ (بعير) وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: أَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَتَى أَبَا مُوسَى فَحَلَفَ لَهُ بِالأَيْمَانِ المَغْضَلَةِ مَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ يَجِدُ شَيْئًا، فَكَتَبَ فِي ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ، فَكَتَبَ عُمَرُ: مَا أَخَالَهُ إِلا قَدْ صَدَّقَ، فَحَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَالَسَتِهِ النَّاسَ.»

وعن ابن عباس أن رجلاً سأله عن الأنفال، فقال ابن عباس: «الْفَرَسُ مِنَ النَّفْلِ، وَالسَّلْبُ مِنَ النَّفْلِ» قال: ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ المَسْأَلَةَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَلِكَ أَيْضًا فَقَالَ الرَّجُلُ: الأَنْفَالُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، مَا هِيَ؟ فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى كَادَ يُخْرِجُهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَتَدْرُونَ مَا مِثْلُ هَذَا؟ مِثْلُهُ مِثْلُ صَبِيغِ الذِّي ضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.»

وقد حذر المولى تعالى من أن نقول على الله ما لا نعلم، فقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

كما حذرنا أن (نتعلم) على أهل العلم، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]، ومع ذلك تجد قومًا يتصدرون المجالس وتفصح لهم الفضائيات ينكرون الحديث وعلوم أكابر الفقهاء سعيًا في إضلال الناس وقطع طريق الإيمان عليهم، وقد قال الله تعالى في مثل هؤلاء: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٨٦].

وقد حذرنا نبينا منهم سلفًا فقال: -ح: يوشك أن يقعد الرجل متكئًا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام

حَرَمْنَاهُ إِلَّا وَإِنْ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

ويظهر من وقت لآخر صبيغ آخر يؤول القرآن على هواه وبما يخدم قضيته وغايته، وفي مثله يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: «من فسر القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ»، وفي رواية الترمذي: «من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار».

وعمن يتصدر للإساءة إلى الدين متخفياً تحت ستار التدين، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المثل قائلاً: «مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ، ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بَشْرًا مَا سَمِعَ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِيًا، فَقَالَ: يَا رَاعِي أَجْزَرْنِي شَاةٌ مِنْ غَنَمِكَ، قَالَ: أَذْهَبُ فَخُذْ بِأَذْنِ خَيْرِهَا، فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأَذْنِ كَلْبِ الْغَنَمِ.»

عجبا ترى الأمة في كدر وضيق وقهر ومعاناة بينما تجد من يتبجح ويناقش في المحال، قال الله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

ما هكذا كان صحابة الرسول ولا السلف الصالح فعن التابعي عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ عَشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، «وَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ إِلَّا وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ الْحَدِيثَ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ فُتْيَا إِلَّا وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ الْفُتْيَا» (سنن الدارمي ١/٢٤٨).

ما الذي يدفع الرجل إلى التصدي للدعاة والمحدثين والوعاظ إلا انه يظن في نفسه انه أعلم منهم وتحديثه نفسه بأن له رأي حتى ولو كان بلا علم أو كان ذا علم ناقص.

الحقيقة أن النفس متمردة ولا ترضى ان يكون الكلام لغيرها فتنازع صاحب المجلس وتقاطعه بل وتنتقص من علمه بدلا من ان تتفقه وتتعلم قبل ان تتكلم، ولا يُعرف العالم الحقيقي إلا بصمته في مجالس سواه حتى ولو كان أعلم منهم. فالعالم الحق هو الذي يتواضع وينصت ويتفكر ويعتبر. والعلم ليس حكرا على أحد وهو لمن طلبه لا لمن تفيهق فيه وتشدق. فيناقش في صحة الحديث من لا علم له بمصطلح الحديث ويفسر القرآن من لم يسمع بعلم القرآن وتفاسيره.

إنه الضلال بعينه الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوْتُوا الْجَدَلَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨].»

والخلاصة أن المعارض والمنتقد إنما يقطع الطريق على الناس فيصرفهم عن الموعظة إلى الجدال والحقيقة أنه أول المتضررين إذ غررت به نفسه فأشغلته بالنقد والتجريح خوفا من أن يتوجه إليها ويجبرها على الانصات ويلومها بعد انتهاء الجلسة ويأمرها بالتعلم.

حبذا لو ينصرف مثل هؤلاء فيتعلمون مهنة غير الكلام يتعيشون منها، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥)﴾ [سورة المطففين].
صدق الله العظيم.



FAKHOURY MOTORS

LUXURY THAT MOVES



JUST MOVED TO COLA!

Arts, Sciences & Technology
University in Lebanon

English and French Sections in:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

FACULTY OF BUSINESS

For more information:
01-819904 / 01-819905
01-819906 / 01-819907
www.aul.edu.lb



ب. ٣٧١
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتني مارينا-بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

www.iijazforum.org